

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ الجزء ١ من السنة ٦ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ﴾

سَنَتُنَا السَّادِسَةُ

Notre VI. Année.

نعاني من الحسائر في اصدار هذه المجلة ما لا يمكن ان ينكر ، ومع ذلك
نشير على متابعة خطتنا وابرار هذه الخزانة لعلنا ان اوائل الامور هي من
اصعب ما يكلفه المرء اذا اراد النجاح في ما يتوخاه : وسوف نداوم على ماعقدنا
عليه النية ، مهما قلتم في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد .
وصحبتنا قد وعدنا القراء باننا نزيد صفحات كل جزء ١٦ صفحة .
لتظهر في ثمانين وها نحن اولاء نبر في وعدنا . وما قصدنا ادخاله في هذه السنة .
اننا ننشر تراجم كتبه هذه المجلة من الاحياء ليكون القاري على بينة مما يطالع .
ويصرف قدر صاحب المقال . ولا ننشر في الجزء الواحد إلا ترجمة واحدة لا غير .
وتتبعنا عن ذكر المبالغت والمفاليات ، اذ بحث المرء نفسه يكشف مزايها
صاحبه ومنزله من العلم والعرفان .
ونحن نشكر القراء ، والمشاركين ، واصحاب المقالات ، على ما يؤادروننا به .
كما نشكر لاعضاء لجنة النشر لمساعدتهم لنا في كل ما يوافقون على نشره ولا
ننسى ملاحظاتهم على ما تكتبه نحن او يكتبه غيرنا في هذه الصفحات .

منارة جامع سوق الغزل

Le Minaret de Sûq al-Ghazl.

لم يكتب احد عن منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الافرنج اما البغداديون او غيرهم من العراقيين او سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا بل لم يذكروها ذكرا .

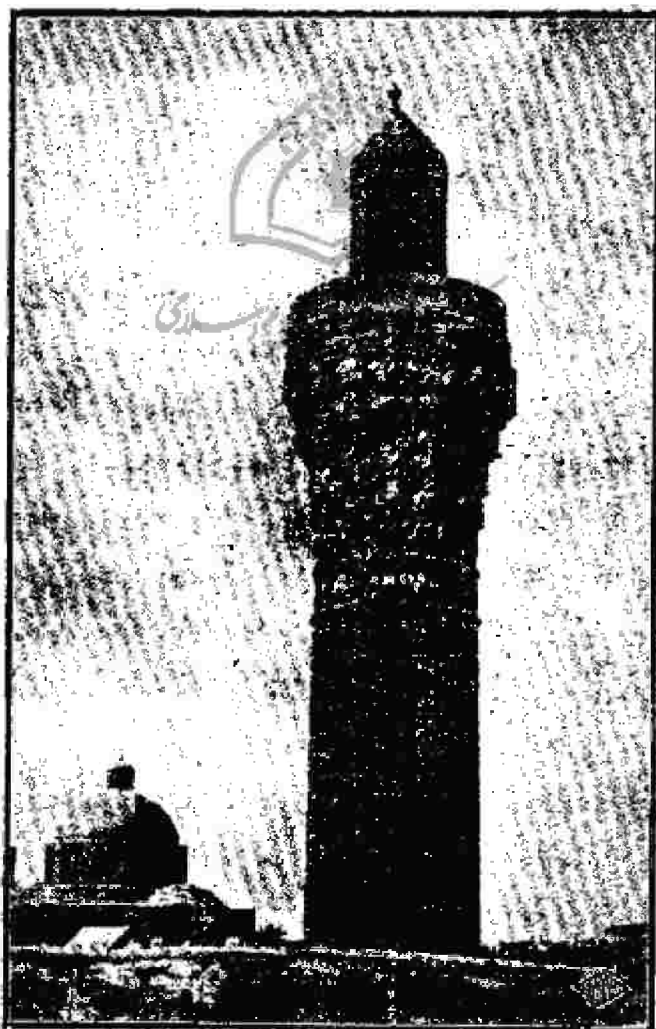
ولما احتل البريطانيون بغداد ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا ما حولها ، فخافوا سقوطها وانلافها البيوت التي في جوارها اذا هوت فتدفن حينئذ اصحابها تحت الردم ، فمزمو اعلیٰ هئمتها حقنا لدماء الخلق ، فاعزت السلطة المحتلة الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب (في سنة ١٩١٨) ليبيس الافكار لقبول هذا الخطر الذي اقلق ارباب السلطة المحتلة . فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذ الى السربرسي كوكس واتهمه ان لا خطر على هوبها لانها اصبحت كالصخرة الواحدة وقد مضت عليها السنين وهي في تلك الحالة التي يظن انها خطيرة وليست بها . فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة « الباخانة » تلك المدخنة التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩ وكانت آية في البناء والمتانة والجمال .

فلما راي مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه ، اسرع فاخبر بالامر المرحوم السيد محمود شكري الالوسي لينهب ويقنع برمي كوكس بان يملك عن تحقيق ما دار في خلده ؛ فذهب الالوسي مع مدير جريدة العرب — وهو صاحب هذا المقال — وحلما الحاكم على ان يترك هذه المسئلة الآن . الى وقت آخر ، فلم يرد ان يملك عن رأيه ، ففزع . وبعد سنتين كلف مهندس البلدية وهو المسيو شافانيس الفرنسي بان يقوي كرسي المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل ، وهي اليوم قائمة على ساقها كما كانت سابقا وتضحك من كل من حاول ان ينظر اليها نظره الى شيخة متعصنة .

اما مسألة بانيتها او معيد بناءها فبقيت غامضة اشد الغموض ، وكل من كتب عنها من الافرنج منذ نبهر الى يومنا هذا ، وكذلك قل من كتبنا في

هذا المصر فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانيتها او معيد بنائها ؛ اما لان
وقد اخذ صديقنا المحقق البعثة يعقوب نعوم سر حكايس يشهد عن صاحبها في
كتب التاريخ ، قام يبق ريب في معرفة صاحب هذا المئذنة التي هي زينة
الحاضرة ومقرتها على تعاقب الايام وها نحن اولاء نرى هذه العروس ، عروس
الفكر ، الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراهنة .

(لغة العرب)



صورة « منارة جامع سوق النزل » وفي جانبها على يده اليسرى قبة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد^١ في محلة سوق الفزل اليوم منارة منفردة للجامع قديم تعرف باسم المعلمة. كانت في رحبة من الأرض مستطيلة قليلا تحكسرها نحو خمسمائة متر. وفي ثلاث من جهاتها ابواب لدور صغيرة. ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرحبة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف. وفي هذه العرصه تباع الغنم صباح كل يوم. والمنارة في نحو وسط هذه الرحبة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يماثلها علو عندنا^(١). وهي كذالك الشيخ الفرد النادر الذي شوهرت وجهه تجمعات العمي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلو الايام ومرها. وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دابل بلهر على تقدم فن الرياضة في ذلك الزمن وعلى انتفاء الرزاة مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الاجر وغير ذلك.

وبقرية من المنارة في غربها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على الاستم بجامع سوق الفزل. واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صعائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على اقل تقدير كما سيجي. وبإغثنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » او « جامع القصر ».



جامع سوق الفزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية - في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ - مقالة بغير توقيع مقالته عن جامع سوق الفزل انه جامع الرصافة وان المنارة التاريخية منارة هوشان بين قولها وبين الحقيقة: ثم نقلت مجلة مرآة المراق^(٢) تلك المقالة (١) ١٣٢٧ هـ - ١٩١٩ : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني.

ومن الغريب ان كاتب المقالة بعد ان استشهد بآثار الاثير عن بناء جامع

(١) اعلى بناء في بغداد قبة كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه المنارة اعلى منها بثلاثة امتار. (ل.ع.)

(٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة. تم احتجبت الى هذا اليوم.

الرصافة في سنة ١٥٩ هـ (٥٧٥ م) شهادة لاعلاقة لها بجامع الخليفة او القصر
أورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة
على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لا يجهل احد
في بغداد وموقعه في شمالها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في ما نسميه
«الاعظمية» او «المعظم» على اصطلاح آخر. وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد
القديم والحديث (١) (ص ١٢ ح) الى ان جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة
وانه في محلة رأس القرية. والصحيح انه اليوم في محلة سوق الغزل



ان ما قاله الكاتبان لا يفوت الكثيرين لكنني رأيت للاجدر ان انه على
ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل
بعضه ببعض احيانا. ولهذا اورد شيئا مما كتب عن ذلك متبعا لتساق الكلام غير
ملاحظ لتواريخ تأليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنازته وبنائها
بعد ياني ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر. قال ياقوت في معجم البلدان :
« رصافة بغداد بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي
وامتد بناءها امر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبنى له فيه
دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور.
وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخرت تلك النواحي
كلها ولم يبق إلا الجامع وباصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف
وغراشوت برسم الخدمة واولا ذلك لحرب وباصقها محلة ابي حنيفة الامام
وبها قبره ... » ٥١ .

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب » والمرآة ان يوفق
بين ما قرأه ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وباصقه مقابر الخلفاء ... وباصقها محلة
ابي حنيفة وبها قبره . وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد
ابي حنيفة ما يزيد عن ساعة للراجل .

(١) بقلم الاديب الفاضل علي ظريف الاعظمي طبع في بغداد في سنة ١٩٣٦ . (راجع
لغة العرب ٤ : ٩٢) .

وجاء في مرصد الاطلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : « وقد كتبت انقطعت العمارة عنها [عن الرصافة] فبنى المستنصر سورا حسنا بالاجرة (١) وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن الحسن : (٢) عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت . بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الحرسى والزاهر وما في دواخل ذلك ورواصفها وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جدارا قائما ولا مسجدا باقيا . واما بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار الجامعان بالمدينة [مدينة المنصور] والرصافة في الصحراء بعد ان كانا في وسط العمارة . » ٧١

وكان ابن جبير نزول بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء في رحلته ص ٢٢٩ من الطبعة الافرنجية : « ... وباعلى الشرقية [الجانب الشرقي] خارج البلد محلة كثيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط . وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبه تعرف المحلة . »

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه « بالحوادث الجامعة » قال : « وفيها [وفي سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م] وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة ابي حنيفة والحضرين فنة افضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة ابي حنيفة والحضرين على اهل الرصافة وطردهم الى باب المحلة وركبهم السيف فدهمهم الليل فازدحوا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصرهم ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من دجلة فاضرب بهم ذلك فنقد شحنة بغداد

(١) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها [في سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م] تكفل بناء سور الرصافة الذي امر بعمارته الخليفة المستنصر » ١٠١ .

(٢) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي (راجع معجم الادباء لياقوت ١ : ٣٢٤) وراجع ترجمته الواردة في صدر كتاب تاريخ الوزراء قلا عن مرآة الزمان اسبط ابن الجوزي) والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ ومن نقل عنه الخطيب في « قدمته وابن الجوزي » (التوفى في سنة ٥٩٧ هـ) في كتابه اخبار الحمفي والمنفلين وفي معجم البلدان .

من زجر اهل محلة ابي خنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة ابي خنيفة « والخضرين ط » اهل الرصافة « وياتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال وعزموا على احراق محلة ابي خنيفة وعبر من اهل باب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير ... »

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشأن ايضا غير مجتزأ . بالنقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة . وهذا قوله .

« وفي هذه السنة [٦٥٣] اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها ، منها : الفرق العلم الذي اخرج بكثير بغداد لاسيما دار الخلافة والنور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الشمة في اطراف البلد . وغلت الاسعار وتعلزت الاقوات وقرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [نهر الملك] والاعمال الفراتية : عانة والحديثة وهيت والانبار والحلة والكوفة وقوسان ، وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبة الخضراء و « جامع المهدي بالرصافة » ومشهد عبيد الله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و « جامع القصر » ورباط دار الذهب بعقد المصطنع . وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقبل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من النور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر ألف دار وثلاثمائة ونيقا وسبعين دارا . » هـ

واخيرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٦ م) بقوله : « ... ويقرب الرصافة قبر الامام ابي خنيفة رضي الله عنه » ا هـ .

وهذا كاف لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرأة وكتيب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وصحبي في سياق الكلام ما يؤيد هذه الحقيقة .

ومما روته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة. قالت ص ٦١ بعد كلامها عن جامع المدينة 'مدينة المنصور بالمخانب القريبي :
« وأما المسجد الجامع بالرصافة فإن المهدي بناه في أول خلافته أخبرنا بذلك محمد ... قال . سنة ١٥٩ (٧٧٥) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلا في « مسجدي المدينة والرصافة » إلى وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد أمر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة ٢٨٠ (٨٩٣ م) واتفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم بدار الخلافة وأمر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناع فبنيت ... وجعلها محاسن للاعداد وكن الناس يصلون الجمعة في الدار . وليس هناك رسم المسجد انما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) نزل (١) القصر وأمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها وأمر أن يجعل موضعها « مسجد جامع في دار » يعلي فيه الناس ففعل ذلك (٢) . وصار الناس ييكونون إلى « المسجد الجامع في الدار » يوم الجمعة فلا يقيمون من دخوله ويقيمون فيه إلى آخر النهار وحصل ذلك رسما ثانيا (٣) إلى الآن . واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها إلى وقت خلافة المتقي . »

ويلوح لي أن ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب لما بين لي من تشابه الجمل والكلام . قال ابن الجوزي في ص ٢١ : « جامع الرصافة » بناه المهدي في أول خلافته إلى أن ولي المعتضد وعمر القصر الحسني في سنة ٢٨٠ فكان يؤذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم مسجدا . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ أمر بهدم مطامير كان قد عظمها

(١) وفي إحدى النسخ التي نقل عنها الناشر : ترك

(٢) جاء في المشرق (١٠ : [١٩٠٧] : ٣٩٢) أن الذي بنى جامع القصر هو علي القتيبي والصحيح المكتفي على ما رأينا هنا وعلى ما قاله ابن الأثير في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) (٧ : ١٧٠) أنه أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم . وجاء في الفخرى أن المكتفي بنى المسجد الجامع بالرجبة ببغداد .

(٣) وفي إحدى نسخ الناشر : باقيا .

المعتضد وأمر أن يعمل مكانها «مسجد جامع» فعمل هذا الذي هو الآن. وأقيمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ...» حتى قال: «وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (١) و «جامع الرصافة» و «جامع القصر» ومسجد براثا ...» ثم قال أيضا: «وكان في زمن عضد الدولة يقف الأتقان عند الباب الحديد (كذاب) من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من «المسجد الجامع بالرصافة» إلى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ... ثم أمر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب أرسلان بمارة جامع بالمشرم وهو الجامع المسمى بجامع السلطان ...» ١٤

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨: والشرقية [الجانب الشرقي] حافلة بالأسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها: «جامع الخليفة» متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كليلة، مرافق للوضوء والطهور.

و «جامع السلطان» وهو خارج البلد ويتصل به قصور تسب للسلطان أيضا المعروف بشاه شاه (٢) وكان مدير أجداد الخليفة ...

و «جامع الرصافة» وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل. وبالرصافة تربت الخلفاء العباسيين رحمهم الله ...» ١٥ وأخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لي أنه نقل تقفا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب. قال (ابن بطوطة) في ص ١١٢:

«وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها: «جامع الخليفة» وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطهر كثيرة للوضوء والغسل ...

والجامع الثاني «جامع السلطان» وهو خارج البلد ويتصل به قصور تسب للسلطان.

والجامع الثالث «جامع الرصافة» وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل» ١٦



مر بنا ان الجامع الذي نحن بصدده يسمى بعضهم «جامع القصر» وبعضهم «جامع الخليفة». والان يحسن بي ان اخص ما قالوا ليتضح انه واحد . قالت مقدمة الخطيب ان المكتفي امر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسيني وانه القصر المرسوم بدار الخلافة وانه امر بجعل موضعها «مسجدا جامعاً» . ويضاف الى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع انه «جامع القصر» . ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة «وسكنوهما عن «جامع القصر» وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كلف جامع الخليفة غير جامع القصر لذكره باسمه . فجامع الخليفة وجامع القصر واحد . وقد اقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية . ومانسيون في كتابه بمنة ما بين النهرين وهرتسفلد في كتابه عن بغداد .

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الاثير في الكامل دفعات عديدة ويظهر لي انه لم يذكر جامع الخليفة ولا ارجع انه مرت فروغ ولم يحدث مرة واحدة امر بوجوب ذكر جامع الخليفة واني لارجح انه وافق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر . وما جاء في ابن الاثير عن «منارة جامع القصر» قوله (١١ : ٥٤) في حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) :

« وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها » .
فنفرا لما اتى به ابن الاثير لا ارى مجالا لمخاطبة «البناء» للمنارة الشاخصة للابصار بمثناة الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلة (٣ : ١٩١٤) : (٥٧٤) إلا اذا اراد الشاعر الجواز واذا صح له ذلك . اما قول حاشية تلك الصحيفة ان المثناة كانت في عهد الخلفاء العباسيين لكن بانها لا يعرف على التحقيق وان منهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها في وسط المسجد الجامع فاني اقسم جوابي عليه الى قسمين : الاول اريد به انها كانت في زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فان ابن الاثير روى لنا بناءها في العصر العباسي . والثاني انه من بناء الرشيد لا يصح اذ ان الجامع الذي ينسب بناء المنارة اليه هو جامع القصر — وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة — وقد احدهن المكتفي كما رأينا

وهو ابن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد .
فلا يمكن ان تكون المنارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم الجامع في هذه البقعة
قبل المكتفي ولم نر لها ذكرا حتى نولا ابن الاثير بسنة بنائها . فكان الواجب
بقضي بالا يحمل القول الصريح لابن الاثير وهو المعمول عليه يومئذ . اما الآن وقد
عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فاني سأروي ما اطلعنا عليه من امر بناء
المنارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان بعد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة .
ومن الذين ذكروا جامع القصر وانما في حريم دار الخلافة . ياقوت في
مادة الحريم كما مر بنا في هذه المجلة (٥٠٠ : ٥) « جامع القصر » او الخليفة هو
ما سمي بمد « بجامع الخلفاء » الواقع اليوم في محلة سوق الغزل ثم عرف الجامع الذي
شيد سليمان باشا على ما سيأتي « بجامع سوق الغزل » .

ذكر جامع الخليفة او القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة
والآن استل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تكميلا للفائدة .
وان كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ
(١٢٢٩ م) فقالت :

« وفيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلي الى بغداد وكان
مقيما بمصر عند ولده ... وعاد الى بغداد في غرة رجب واقام بداره فادركته
المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر ... »

وسبق لي في هذه المجلة (٥ : ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفر الدين
ابي سعيد كوكبرى الى بغداد في سنة ٦٢٨ نقلا عن الحوادث وقد اعمل المرب
شيئا من ذلك اضيفه هنا لملاحظته بهذا البحث وبابن الجوزي معا . وهو بعد قولك
« سنقر » (ص ٣٤١ من ٦) :

يلرب فراشا وانزل جماعة من الامراء للواصلين معه في دور في عدة محال
ويأتي عسكرة في الخيم ظاهرا للبلد . واقامت له والاصحاب لاقابات الوافرة .
ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصلى

بيد « جامع القصر » جعتمين داخل الرواق الى جانب المنبر .
ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة
الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة
بما طابت بمنفسه فقبل الأرض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى : « يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » . ثم اسبلت الستارة وخلع عليه
بيد تلك الحجرة واعطي كوسات واعلام وخمسون الف دينار برسم نفقة الطريق
وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار وخرج من هناك الى دار الوزارة
وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بحضوره .

واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى محججه فظاهر سور سوق الساطن وتوجه
الى بلدة . وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما . ومضي معه « محيي الدين
ابن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في ربيع الاول واخبرا
ان مظفر الدين حلف امرائه واعيان اهل بلدة على طاعة الخليفة وتسليم البلد
عند وفاته » ١٤ .

وجاء ايضا في حوادث سنة ١٣٥ (١٢٣٧ م) ذكر جامع القصر (١) (راجع
لفقه العرب ٥ : ٣٤٥) .

وبيد المخطوط ايضا قوله : « وبيد آخر شعبان (١٣٥ هـ) انتهى [كذا]
عمارة « باب جامع القصر » مما يلي الرحبة وفتح (٢) . وفتحت المزملة التي عملت

(١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ و ٦٣٦ (٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة
المصرية) تقدم محيي الدين يوسف ابن الشيخ حال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح
بين العادل والصالح ابوب كما مر بنا هنا (٥ : ٣٤٥)

(٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٢٦٩ ما ترجمه : « ورمم المستنصر ايضا جامع القصر
الذي كان بناه علي المكتفي وبني اربع كتات على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية
الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة » واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب
الاستاذ صاحب هذه المجلة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠ : ١٩٠٦) [٣٩٢ :]

وقال نيهرو كان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية
طبعة امستردام 1780 Voy en Arabie... par C. Niehuhr, Amsterdam,

(٢ : ٢٤١) ما سيجي ترجمه مع كتابة عثت على مدخل باب جامع سوق الغزل قال ان فيها
تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) فيها ان المستنصر امر بهذا البناء ومن هذا يبين اختلاف
سنتين بين القولين لكن يؤيد احدهما الاخر بان الباني هو الملك المنصور .

وفي اخبار السنة المذكورة أيضاً ماموجزة : وفيها امر خطيب «جامع القصر» ابو طالب بن المهدي بان يحرص في خطبته على الجهاد في امر المفلول وقد وصلوا دقوق (دقوقا) وانبثوا في اعمال بغداد .

وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ (١٢٣٩) قوله : وفيها توفي عز الدين ابو ذكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بشار المخرمي ... وصلي عليه في جامع القصر ... » .

وفي حوادث سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) قوله بعد مبايعة المستعصم : « ... يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء الكبار بالركوب الى « جامع القصر » فحضروا دار الوزير اولا ثم توجهوا الى الجامع وصلوا داخل الخطيم واعفي الوزير من الحضور لمعزلة . وخطب تقيب النقيب بهاء الدين الحسين بن المهدي وشر عند ذكر اسم الخليفة الف دينار والف درهم عليها اسمه (١) . تولى ثار ذلك بشير السري [التسري ؟] وصعد معه علم الدين ابو جعفر بن الملقمي آخر استاذ الدار وتعد الى جامع المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع قصر الدولة بن المطلب وجامع بهليقا (٢) ذهب ودرهم . ثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة . وكل مبلغ ما يعد الى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم . وذكر الخطباء الامر بالحج ورجعوا فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ (١٢٥٠) « وفيها حضر الامير سيف الدين علي بن قيران عند الوزير واستاذ الدار وانتهى اليهما انه شاهد الملك شمس الدين علي بن التماسية خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالديلمجي (?) ... »

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) « وفيها توفي تقيب النقيب بهاء الدين ابو طالب الحسين بن احمد بن المهدي بالله . كان خطيبا « بجامع الخليفة » ناظرا في وقوف ترب

(١) في « كتاب مسكوكات فدية اسلامية قتلوغى » لاسماعيل غالب الذي كانت نشرته المتحفه العثمانية في سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) في ص ٢٧٤ و ص ٢٧٨ ان في المتحفه بعضا من هذا الدينار والدرهم .

(٢) جاء في مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن هلقا (كذا) الطحان استاذن بمعاودة مسجد النقيب وصليت به الجمعة في منتصف شعبان ٥٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) .

الرصافة ثم ولي نقابة الباسيين وافر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يمرض له في مدة خطبته ما يقطعها عنها . وكلت مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . »

وفي هذه السنة وقع الفرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع القصر » .

وفيهما توفي شرف الدين اقبال الشرايبي . . . في ثامن عشره [اي من شهر شوال] وصلي عليه في « جامع القصر » ودفن في تربته ام الخليفة المستنصر باب القبلة على يمين الداخل »

سنة ٦٥٥ (١٢٥٧) وفي شوال نلب العلل نجم الدين عبدالله بن البادراي (١) الى القضاء وهو مريض فاستغنى قلم يصف واستدعي الى دار الوزير فحضر بين علمانه وهو ضيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة [القبلة ؟] وقرئ « تقليد » على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البيعة وكتب الاتهاء ولم يجلس بعد ذلك وانقطع غي بيته تسعة عشر يوما وتوفي . . . »

سنة ٦٥٦ (١٢٥٨) وفيها دخل هولاكو بغداد واستولى عليها . ومما قاله المخطوط :

(١) ذكر ابو محمد عبدالله بن البادراي في هذا المخطوط ايضا في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) وسنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) . وذكر (نجم الدين البادراي) في المشرق (١٨٩٨٥٦ : ٦٦٣) وفي الطبعة الخاصة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو في الحاشية انه لم يجد له ذكرا في التاريخ وفاته ان ابا الفداء ذكره في حوادث سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) رسولا من الخليفة فسمى في الصلح بين الملك الصالح والخليبيين . وترجم اليافعي في كتابه مرآة الجنان (١٣٧٠ : ٤) في وفاته سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الشافعي القرشي . . . ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة . . . وولي في آخر عمره قضاء المرقح خمسة عشر يوما ثم مات . . . هـ (هذه الحاشية وسائر الحواشي للكاتب نفسه) .

في ضبط الاب شيخو لكلمة البادراي غلطان الاول اعيناهم الذال وهي مهمة على رواية جميع المؤلفين . والغلط الثاني ضبطه الواو بالتشديد وهي مخففة كما في معجم البلدان والانساب لسماني والطبري في تاريخه وفي كتب غيرهم . ل . ع

«... (١) واحرق معظم البلد» وجامع الخليفة» وما يجاوره...» ثم قال: «ووصل الأمير مراعا [قربوقا (٢)] بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة. وكان ذا دين ومروءة، عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا في الوقوف وتقسم اليه «بعمارة جامع الخليفة» وكان قد احرق كما ذكرنا. ثم فتح المدارس والربط واثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الاخباز والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى محمد الدين محمد بن الاثير وجعل امر الفراشين والبوابين اليه.»

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها امر علاء الدين [الجويني] صاحب الديوان بتجديد عمارة «منارة جامع الخليفة» وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين ابن عبدالله فشرع في ذلك وانجزت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك.»

سنة ٦٧٨ (١٢٧٩) «وفيها تمت عمارة «منارة جامع الخليفة» وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين. وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف [الكرخي] فمس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة. امر بعمارة شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك. وكان قد خرب لما فرقت بغداد سنة ثلاث وخسين وستمائة.»

سنة ٦٨١ (١٢٨٢) «... ثم توجه علاء الدين [الجويني] نحو العراق فلما وصل الى اشني (٣) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان (١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة.

(٢) جامع التواريخ طبعة كازمير (ص ٣٠٨—٣٠٩)

(٣) الظاهر انه يريد أشنه (معجم البلدان) وهي اشنو الواردة فيه ايضا في مادة بسوى. وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة في كتاب جهانكشاي جويني (طبعة جب ١: ١٦٠ و ١٨٤) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ اخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع. ومن هذه الروايات «اشنوي» التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب). وقال ياربي، دي نينار

ابا خان يريد العراقي فاقام في اشني وانفذ الكرزيدي [?] والجلال يحيى [بخشي?] (١) ونجم الدين الاصغر (٢) ومجد الدين بن الاثير وجماعة من اصحابهم ومعهم رأس مجد الملك وكتب معهم مكتوباً صورته: [يطول امر نقله ويخرجنا من الموضوع] . وكان وصولهم بغداد في رجب . وقرئ هذا الخط في جامع الخليفة ... »

« وفيها توفي الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكر الواعظ مدرس الخناقة بالدرسة المستنصرية ودفن في المسجد المجاور لداره . وكان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة . وبقي على ذلك الى واقعة بغداد ثم جلس في جامع « الخليفة » واستمر الى ان مات وكنى له قبول عند العالم . »

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) « وفيها توفي موفق الدين ابو الفتح بن ابي فراس الهرايبي [الهرايبي ?] اخو قاضي القضاة . وكان رجلاً صالحاً خُطب « بجامع الخليفة » الى ان اضر فاستتاب ولده مكانيه . »

Barbier de Meynard - في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح) ان الكرنل رنلسن ضبطها بصورة Ushnei. In Journal of the Geogr. Soc. T. X. P. 16 وقال ان السمعاني في خزائنه الشرقية وابن العبري في تاريخه بالسريانية حكيا عن نصارى تلك البلاد . وضبطها اولياجلبي في رحلته (٣: ٩٠٤) بصورة اشنوية ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها ان المفلول اخربوها ثم عمرها السلطان « اوزون حسن » .

(١) ورد بخشی في الاسماء ولم يرد بخشی . وبخشي من بخشیدن الفارسية وهو العطاء والهبه ومعنى بخشی بالتركية القديمة : الجميل الطريف . ولكل من يرمز حاشية على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نعلمها توافق هنا معنى هذا الاسم .

(٢) الحرف الناتج للصله ليس بواضح ويجهل ان يقرأ فله (بنقطة واحدة او ضمناً مقولة) .

سنة ٦٩٠ (١٢٩١) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » .

وفي هذه السنة اجبست (كذا) القيوت حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف [الكرخي] رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب المدرسة البشرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي خطيب « جامع الخليفة » ثم تضرعوا [كذا] الناس وسألوا الله عز وجل ان يعصمهم برحمته واكثرهم من البكاء والاستغفار وعادوا .

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبد الحمود بن السهروردي فأرخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت الطرق ودام نزول الغيث ثلثة ايام ثم سكن . وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما همهم من لطف الله ورحمته .

وفي الحاشية ما قوله: فصام اليهود ببغداد ثلثة ايام متواليات واكثرها فيها من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا .
سنة ٦٩٧ (١٢٩٧) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم جمعة رجل ... انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة .



الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده

وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (١) في ص ٣٠٢-٣٠٣ ما تعريبي :

« واحرق [المغول حينما استولوا هولاكو] على بغداد [القسم الاعظم من المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢) وترب الخلفاء ... »

(١) ذكر قبلا في هذه المجلة . (٢) اعظمه يريد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكر ان جيشا لهولاكو

وفي ص ٣٠٨ — ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر الفزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ... »

ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض مئات من السنين حتى ذكره تكسيرا (١) في اواخر سنة ١٦٠٤ م (١١٣٠ هـ) فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

وتشاهد العين هنا [في بغداد] خرائب للعمارات البديعة من العهد الفارسي كجامع الخلفاء ... [Calefah] « (٢) » .

وقال اولياجلبي في رحلته (٤: ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) :

« جوامع قلعة بغداد . تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستين محرابا . ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبد القديم ذو المنارة والقبعة الواقع في رأس جورج (٣) وقد ورد في رحلة كلاب لياندر (٤) المرسل

عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا بد من ان تضرر مشهد موسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ما خرب . هذا رأي والحجة فيرد انه لو اراد المؤلف الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان او عليهما السلام بالنسبة . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ . هذا لم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهدينا اليه ؟

(١) ذكرت رحلته في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) (٢) قال الجنرال دي بليه في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الفزل طراز فارسي ظاهر Prome et Samara, par le Gén. L. de Beylié. Paris, 1907 .

(٣) تلفظها الشورجه بال التعريف ولقبط الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تنصل بمحلة سوق الفزل من شماليه او من شماليه الشرقي والكلمة فارسية : شورجاه (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها البشر الملحة .

(٤) Leandro di Santa Cecilia. Roma, 1753-57. له ثلاث رحلات وهي نادرة جدا رأيت قسما من احداها استكتبه الاب الفاضل نرسي



کتابخانه عمومی

في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر امام جامع الخلفاء .
وجاء بعده الرحالة نيبهر وقد ام الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا فحكى
عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصه :

وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديما في محلة «سوق الغزل» . لم
يبق منه إلا المتاراة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة .

وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني . والكتابة هي : « امر بمعه
سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الاسلام
بهمته العالية واهى دعائم الايمان بآياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . »
والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة والتزيم
الذي ذكره استرنج وهذا الكلام يزرع الشك الذي وقع في صدر لويس ماسنيون
اذ ذهب الى ان ما قرىء للرحالة نيبهر وكانت مكتوبا على الباب ليس اكيدا
[راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١]

ثم اعملت الاقلام ذكر الجامع التاريخي حتى اتانا مؤلف دوحه الوزراء

فذكر في حوادث سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢ م] في خبر وفاة سليمان باشا ولى

بغداد (١) قيامه بتشييد الابنية منها انه « لما رأى ان الجامع الشهير بجامع الخلفاء الواقع

صافقيان نسبة نصارى بغداد على نسخة دار الكتب الاهلية في باريس وهو يداوم على

استكتاب ماله علاقة بهذا القطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها

(١) تريناقائمة المخطوطات العربية للمتحفة البريطانية [١ : ١٤٧] ان لمحمود بن

عثمان الرحبي كتابا اسمه : « بهجة الاخوان في ذكر الوالى سليمان » وهو مقسم

على مقدمة واربع ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر [كذا] الارض . . . الباب

الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثاني يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث

يتعلق في النبي صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق في ذكر الوزير سليمان باشا

والى ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق في معرفة طباع اصل الاقاليم والامصار و اخلاقهم . »

وكان الكتاب المستر ريج القنصل البريطاني الذي اغنى المتحف البريطاني

بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا في بغداد في الربع الاول من القرن

التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ . وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك

في « شورجه » قد تهتم وهجر ولم يبق له إلا اثر قليل ورسم جزئي هدمه من امتاعه فانشأ جامعاً ايقاعاً .

وقال المرحوم الشيخ العلامة شكري الألوسي في كتاب مساعد بغداد ان « بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سقاية انشأها الشيخ صيغة الله وقد حرر على جدارها هذه الآيات وفيها التاريخ (١) . » فأوردها الألوسي برمتها اما انا فاكثفتي بيت التاريخ خوفاً الاطالة :

ان جئت غلمان قلب يأمورخها اشرب هنيئاً مريئاً بارد الراخ

سنة (١٢٦٠هـ) (١٨٤٤م)

وقالت جريدة (العرب) و (مرآة العراق) : قال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين (٢) في الهواء كلنا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣هـ (٣) (١٧٧٩م) هدهما وبني بانقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكلت الباب الذي على جنبه الميلاق عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مئذنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل ... اهـ » وهناك قصيدة لمشد لم يسهه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرضاة (٤) وهو غلط ظاهر كما رأينا .

هو غير سليمان باشا المقتول في سنة ١٢٢٥ [١٨١٠] وقد نسب الأديب علي طريف بناء هذا الجامع [ص ١٢ من كتابه] الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط في قوله المقتول في عام ١٢٢٥ لأن سليمان باشا الكبير الذي يسمى ايضا ابا سعيد [مختصر مطالع السعود ص ٢٩٤] توفي في سنة ١٢١٧هـ [١٨٠٢م] (راجع دوحة الوزراء ومختصر المطالع وسانيات بغداد) ولاحد الرحيين وهو ابو البركات محمد بن عبدالغفور كتاب زهرة المشتاق في علماء العراق ذكرته مجلة اليقين في سنتها الاولى (١٣٤٠-١٣٤١هـ=١٩٢٢-١٩٢٣م) و اقتطعت منه اشعاراً ولا يزال الكتاب مخطوطاً .

(١) نظمها مستنون في كتابه . (٢) لعلهما المدخلان اللذان ذكرهما نيسبر .

(٣) هذا مبدأ ولايته (٤) جاءت هذه القصيدة في التكملة التي اعطاها

وقالت جريدة (العرب) والمرآة ايضا : لما احتل الجيش البريطاني دار السلام بغداد... ارسلوا لها (كذا) (اي الى المنارة) عارفين من المهندسين ومشاهير الممارين فكشفوا عليها... ثم باشروا في اصلاح خلها... وقد جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله... غير ان شرفتها فما فوق قد وهنت... حتى اشرفت على السقوط... ففسر اصلاحها على هذه الجملة فاقضى فل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارتها وانقاضه... »

هذا ما وقفنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما ما نراه اليوم فهو انهم رموا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الأرض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح وريالت وزارة الاوقاف تهتم بتربيعها من غير ان تهدم منها شيئا .

وشاهد الاستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ٦٢٣ (١٢٣٥ م) التي جاءت في الكتاب التي نقلها نبيهر وذهب الى ان بناءها يرجع الى قبل ذلك التاريخ نظر الى طراز البناء والى اثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الافرنج التي ذكرناها .

اسماء الجامع وعمر المنارة

يستخرج من مقالتي ان للجامع الذي بعثت عنه عدة اسماء وهي : جامع الناصر ثم اطلق عليه اسمان معا وهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشهر ايضا بالجامع بجامع سوق الغزل . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا والعهدة عليه ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علم القيوب .

بعقوب نوم سركيس

بغداد ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٧

السيد محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري الى نسخة مبعث الآباء الكرملين من كتاب مساجد بغداد تأليف الالوسي والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصي وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبد القادر العبادي البغدادي .

منطق المنطق

La Philosophie du langage.

هذا بحث طريف لعلي لم اسبق اليه ، وموضوعه المعاني التي اشتركت فيها
اللام على اختلاف بيئاتها ، وتباين لهجاتها . فوضعت من دون تواطؤ بل بوحى
الفريرة ازاء كل منها لفظا يدل عليه .

وهذا البحث لخطورته جدير بمن يطرقه ، ان يكون ثابت القدم بين لغات
مختلفة ؛ غير اني طرقته وليس في حقيقتي سوى لغتين : العربية والتركية متوكلتا
في سيرى على اللغة العامية التي تكاد تكون لغة قائمة بنفسها ، مع شيء يسير
لا يستحق الذكر من بعض اللغات المجاورة للغتنا دارا او استعمالا .

ومع قلّة بضاعتي في علم اللسان ، بل فاقتي فيه ، اقدمت على الكتابة في هذا
الموضوع لانه شاقني ، وعسى ان يشوق غيري ممن لهم ولوع بمثله .

وسوف احرص على اتخاذ الحيلة والاكتفاء بالحد الأدنى دون ارجاء العنوان
نظرا لفقري لآثاف الذكر ، وامل ان ينسج على متوالي - ليكمل مشروعى -
من كانوا في اللغات اعل كعبا ، واطول باعا ، ليقوموا باشباع الموضوع واتراع
كأسه اذا هم استطرفوا ما خضت فيه .

وسيكون بحثي مشتتلا على مباحث مختلفة منها عامة ومنها ما يتعلق بمفردات
الغة ومنها ما يتعلق بمواد الصرف والنحو ومنها ما يتعلق بعلم البلاغة .

وربما استطردت فانت بسوانح لطيفة لم تسخ النفس باقلايتها بعد اقتصاص
شواردها . هذا وليعلم القارئ اني لا استطيع من الآن تحديد الفصول التي سوف
اكتب تحت ظلال عناوينها اذ لا ادري ماذا سيعن لي بين هذه البيداء المترامية
الاطراف ، والشعاب المتويزة التي قبل لي سلوكها .

كما ينبغي ان يعلم اني لا اقطع بالاصابة في جميع ما ستجوده اليراعة
لاني قدمت بين يدي عنرا . وكيف اقطع بالاصابة ؟ وانا حديث الدخول الى
عاجل لم تجل فيها يراعة كاتب .

لذلك اقول بكل صراحة ان جميع ما سأشره من الفصول ان هي إلا مسودات

تحتل الرجوع فيها وتسخير البنان في تنقيحها وتهذيبها وان نشرت وذاعت في البلاد.

١ — لا بد لكل لغة من الامم من الفاظ موضوعة ازاء المعاني الاولى

كل امة مجتمعة لها لسان تتفاهم به، لا بد ان تضع بحكم الفريضة ازاء كل ما يقع تحت حسها من الاشياء وما يعرض لها من الحركات والاضاع الضرورية وما تشعر به شعورا قويا، الفاظا تدل عليها، وما لم يقع تحت حسها او لم تشعر به فانما تضع له عند وقوعه او قوة شعورها به اي عند تقربه من المحسوسات وذلك اللفظ اما من ثروتها واما مستعار من غيرها منزل على حكم لغتها.

فالارض والسماء والماء والهواء والحيوان والنبات لا مندوحة من وضع اسماء تدل عليها عند جميع الامم وان كانت في احط المنازل من الادراك البشري لانها المواد الاولى لحياتها فلا يعقل ان تغترش الارض، وتسير عليها، وتشرب الماء، وتركب الحيوان، وتأكل النبات، وتتقي العواصف، وهي عارية عن الاسماء التي تدل عليها عند تحررها والاتماس لها والاشارة اليها.

ومن هذا القبيل الحركات والاضاع التي لا مناص من طروءها كالقيام والقعود والاضطجاع والمسير والاخت والعطاء وكذلك ما يقوي شعورها به كالجوع والعطش.

واذا تقدمت الامة وطراً عليها امر زائد على ما ذكرنا كاللوز لحفظ الماء والصفحة لوضع الطعام والمنشار لقطع الشجر، اضطرت الى احداث اسماء لهذه الحاجيات المستجدة.

ومن هذا القبيل الحركات المتفرعة عن الحركات الابتدائية كالهرب الذي هو فرع من الذهاب، والعدو الذي هو فرع من المشي، والغناء الذي هو فرع من الصوت، وكذلك ما يفرض به الخيال عند اتساع نطاقه كالحياء والوفاء والبخل والسخاء والرياء، والتفاق من المعاني التي لا يعقل وضع الفاظ ازاها في الابتداء.

وعلى هذا النسق تنمو شجرة اللغة وتنجب اغصانها وتزكو ثمراتها. كل لغة على حسب مرتبة اهلها من الثقافة وممارستها لمعترك الحياة.

دعني الان اضرب لك مثلا : امثا قبل مائة سنت فانهم تضع كلمة «قطار» ولا «طيارة» ولا «سيارة» بالمعاني المعروفة اليوم حتى طرقت مسمياتها بلادنا

ووقعت تحت ابصارنا فاضطررنا الى التمهيد لهؤلاء الضيوف الكرام في لغتنا
فنقلنا الكلمات المذكورة على وجه التوسع من مواضعها الاصيلة - دون قطع الصلة
بها - والزناها معاني طارئة ما كانت تلك واضعي اللغة القدماء .

فلان كانت اللغة غنية ذات ثروة طائلة اخرجت من وفرها ما تستعين به على
قوى ضيوئها وإلا فرغت الى الاستعارة والاستدانة .

ولا يكلو يكون للتطفل على لغة اخرى مبرر صحيح إلا في شأن اللغات الطفلة
التي لم تبلغ اشدها .

أما اللغة الواسعة ، العظيمة الثراء ، كلفتها المحبوبة ، فاخلق بها ان يكون
التطفل على غيرها سمة شائنة في جبينها ، فضلا عما في طرود الغريب والدخلاء
على مسكن ، من القضاء على اهلها اشخاصا كانوا ام افعالا .

٢ - من هو الاولى بوضع الاسماء ؟

اهل البيئة التي يظهر فيها المسمى ، اولى بوضع اسم ازالة فـ (النحلة) على
تقدير نشأتها في بلاد العرب ، لا مناص من وضع العرب اسما لها او من هم في
حكم العرب من اخوتهم الساميين ، فاذا قدر للنحلة ان تسيح في بلاد اخرى غير
عربية ، جاز ان تحتفظ باسمها في ديار الغربة ، كما يحتفظ الكريم بزيه وشعاره ،
وجاز ان ترتدي ثوبا آخر وتطمس صبغتها صبغة اخرى .

ومن النوع الاول اسم (الجمل) فانه ظل محتفظا باسمه بعد بلوغه بلاد
الانكليز مثلا ، لكن بتحريف بسيط لم يطمس حقيقته .

على انا لانستطيع ان نجزم بان الانكليز اخفوا لفظة الجمل عن العرب بل
من المحتمل انهم اخذوها من بقية اللغات السامية بحكم تدينهم بدين الساميين
ودراسهم كتبهم المقدسة ، وما لم يقدر له ان يجوب بلادا غير بلاده لم يكده
يحظى باسم جديد في البلاد التي لم يطأها ؛ لكن لا يبعد ان يطأها اسمه فقط
ينقل السائحون او الكتب او الصحف او تجلب ثمرته فتحظى الثمرة بتسمية
جديدة . كالتمر المسمى عندنا بالتمر الهندي المجلوب من الهند .

وربما وقع ذلك في لغة واحدة اذا اختلفت الاقطار وكان ثمة داع كما
جرى البطيخ الاخضر فانه يسمى في العراق (الرقي) نسبة الى (الرقة) بويظهر
انه جلب من جهتها كما سمي اهل الموصل القناء بالـ (ترعوزي) نسبة الى

(ترع عوز) (١) فيما يظهر .

٣ — استحالة الاحاطة بمذاهب لغة واحدة مهما كانت ضيقة النطاق

اذا لم يكن المنقب عن اللغات من اهلها الناشئين في احضانها ، المغتربين بها مع لبن الرضاع ، كان من المستحيل سلامته من الخطأ ، بل استطاع التصريح بذلك في لغة مدينة واحدة لان المدينة قد تشتمل على احياء متباينة اللهجة فتكون له الخبرة التامة في لغة الحي الذي ينشأ فيه دون الآخر

واذا قدرنا احاطة الوطني بلهجات جميع الاحياء فربما فاتته معرفة اصطلاحات الصناع في صناعاتهم ، والعمال في اعمالهم ، من دباغين ، وحاكمتين ، ونقاشين ، واطباء ، وصيادلة ، وارباب سفن وفلاحين ومن لف لفهم .

واذا فرضنا ان غريباً اقام بين ظهرائي اهل بلد سنين طوالا فتمرس بهم في اسواقهم واختلف الى مجتمعاتهم فانه يغادر البلد ، وقد فاتته شيء كثير مما لا يصل الى الاسواق والمجامع من اصطلاحات النساء في بيوتهن ، والصبيان في العاهم . وان شئت قصصت عليك قصة ذلك الاجنبي الذي كان مقيماً في الموصل وكان ملماً بلغتها ، فانه كان يلتبس عليه امر (الراء) التي يقبلها اهل الموصل احياناً (غينا) فكان اذا اراد النطق بكلمة (شغل) قال : (شغل) ذهاباً منه الى ان الاصل [ر] حتى ان الموصلية اذا كان ساذجاً وخاطب بعض البغداديين مثلاً قال له (برداد) اي (بغداد) .

ومن هذا الضرب اني رأيت بعض السوريين يكتب (اثباب) اي (اسباب) فلنا منه ان الاصل [ث] وكان ساذجاً فنبهته عليها . وربما عثرنا في بعض الكتب او الصحف على كلمة (غث و ثمين) اي (غث وسمين) وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء السوريين مناقشة طويلة اذ ظن ان الثاء هي الاصل وربما عثرنا على تعبير (نثر يسير) اي (نزر يسير) .

ودخل بعض الغرباء الى بغداد فوجد اهلها يقبلون القاف كافاً فارسيه فظن ذلك امراً مطرداً فوقف على دكان فاكهي وقال له : (بكم البورتكال ؟) فضعكوا منه وسيأتيك في فصل الفرائب ما يحملك على الاذعان لهذا . محمود الملاح

(١) راجع معجم ياقوت في مادة « ترع عوز » واهل بغداد من النصارى يسحقون الكلمة فيقولون تمروزي . وكذا عامة مسلمي الموصل .

الخط الخصوصي

L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط — ألا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه يبنونه لا يمكن التفاهم بين المتباعدين ، ولولا لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعا جميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجهلونها يتخذون الوسائل للتفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتحت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واسارات تقوم لهم مقام الخط فاجبت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرة تخص العلم إلا نصبت لاقتناصها ما عز وهان . فاقول : كنت اعرف قبل نحو اربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التميمي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تميمي البن وما كان يؤخذ يومئذ لاحد تميمي (١) خارج ذلك المثل وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحمسه ثم يوزعه على المشتريين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشتراه ومن اشتراه ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسبية وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذ منه وئمنه وما يأخذ منه من التواهم وارياب المقاهي في بغداد لا يقلون عن مائتي شخص وكانت حالتهم ضيقة لا تمكنهم من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شاردة وواردة ويحاسب عملاءه من تجار ومشتريين لكن ارقامه كانت الأرقام الهندية المألوفة .

وبقي على حالته هذا حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

(١) والتميمي محريف تميمي قال في القاموس المحيط حسن اللحم فلاة وقد وردت بالمصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري فرأت في كتب الاطباء حب محص يريد به القلقو.

ولست ادري ما كان عليه للتجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه (عماد) كان يأخذ من البابوجية (١) ما يصنعه كل منهم وهم عشرات الصنائع فيأتي بها الى بغداد فيفترقها بان يجعل صنع كل امثاذ على حدة ثم يقدم جميعها للخفادين ويقيد ذلك طبعا في دفتره ليحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعتها من جلد للتعلم والوجع ومن اشراس وخيوط وشمع عسل وغير ذلك وهو مضطر الى قيده هذه الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخذت لهم وهو امي ففقق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حسبما اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم المركزي كان اذا باع لاحد خذاء قيدة باسمه في دفتره على ثمنه ليطلب اليه ولكنه كان يكتب خطأ لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبد الكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من وما الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم يتفع هو به بعده والله في خلقه شؤون .

عبد اللطيف شمان

الاشق

في محيط المحيط في مادة اش ف : الاشقى (وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الآخر) الاسكاف - وهو غلط ظاهر والصواب مثقب الاسكاف ومعناه الاصلي السلامة كما في الاربعة .

(١) اي صنائع البوابيج والبابوج خذاء كانت تلبسه نساء العراق سابقا ولم تزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير نعله على قدر الرجل وله رأس يغطي ما فوق اصابع الرجل فليسلا والكلمة محرفة من باي بوش الفارسية اي ستر الرجل والعرب تسمي صانعا وامثالها خفافا غير ان السوايط يلقون اسم الخفاف على بائعيها واما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابو ججي لصانع البابوج ويمنحى لصانع اليمني وقندرجي لصانع القندرة اي الخذاء الافرنجي وانكى من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجوم النسبة جيما عربية والرافيين ينطقون بها جيما فارسية .

أوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تهتم كل امرأة ، ولاسيما الفراتية بكس يبتها وغسلها جلبا للخير.

٩ ربيع الاول

يتهج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعدونه من الأعياد فيترنون فيه ، ويتطيبون ويلبسون ائخر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيد الزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الحبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) . وهو قاتل ابتهافهم هذا العيد اليها وسمي باسمها وبفعل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

تري الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الثياب الخلق ، تجمع وتخط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قاعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار (معمما) انبال عليه الصبيان يضربونه « بالكيرة » صارخين مترنمين : « يا شيخنا لاترعل عيد الزهر « كبيرة » اي يا شيخنا لا تغضب من ضربنا إياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في اللبن ويمزجها مزجا ناعما فاذا تم عملهم هذا لطخوا به اوجه المارين .

وفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد الممقول . والعقلاء منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون لوقوعها . وبمعضون النصيح للفتيان ليركوا هذه الحزبلات لكن الرعاع قلما يعملون بهذه النصائح والايرانيون يعيشون بهذا اليوم اعتناء عظيما . ويعتبرونه من الأعياد الكبيرة وبقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والسافلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل . وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الفناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم البنية

هو صوم خاص بالفتيات اللاتي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الانثى ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذا العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وايها فاختطف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدوها الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما فكانت تؤلمها بالكلام البذي وتؤذيها بقلة ما تعطيتها من الطعام ، الى ان هزلت واصابها نحول ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من مخالب زوجة ايها .

وبعد يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان اتقنها الله من البنية التي هي فيها فانها تصوم بعد ذلك اليوم من كل سنة . فطيفت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة ايها ثم فطرت فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تغش عن كاعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسننها وجمالها وادبها وكمالها فضطبتها من ايها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء . ١٤

هذه قصة اليتيمه واسباب صيامها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات خيالات المجازر الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعبرة لدى الطائفة الجعفرية وبعد هذا اليوم تكتب الادعية

والعلاسم والتماثم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابيرون أو آخر اربعماء من رجب

شابيرون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شالا) اي ملكشويريان اي ملائكة أوحور والعامه تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واقواق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذه الخرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابيرون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان خطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى الفلاة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقداراً منه شعر بالتعب فتوسد الأرض تحت شجرة وما عثم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : (شلابريون ، ومالابريون ، واسما بريون) فقال احدهما للآخرين او ان هذا الخطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعماء من رجب ويفطر مساءً ويأكل قليلاً من خبز الشعير والسبسم والسكر ويوقد شمعة . ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقاً واسماً فقام الخطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساءً كما ذكرناه قبلاً فرزقه الله ولداً بعد ان كانت امرأته عاقراً مدة طويلة ثم اتفق ان اخنت المرأة الى بيت (الملك) مرضعاً لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعماء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابيرون) فنهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الخطاب) الى الحديقة للنزهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلاوتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلاوة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابيرون جاء ليذكر امرأة الخطاب بالثمن الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلاوتها لم تجدتها فاتهمت البستاني — وهو الخطاب — وامراته بسرقة القلاوة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزوج الخطاب وامراته بغيابة السجن فظلا حولا كاهلا في السجن حتى حل شهر رجب فنذكر الخطاب وامراته صوم شابيرون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الخطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا سريعا فناداه الخطاب وسأله عن سبب عدوه فقال له: لي مريض يحضر فانا ذاهب لاشترى له (زهاب) (١) فقال له الخطاب: اذهب واشتر لي ابريقا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الخطاب وأوصله اليه بحبل رماه اليه الخطاب من الكوة ففطر الخطاب وامرأته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الخطاب ما عليه هو وامرأته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورمها في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببرامة الخطاب وامرأته فاطلق سراهما وبقيتا في بحبوحة العز ولم يتسبيا صوم شابر يون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعة من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامهن مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقنون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تمتددة عن حديث الشابريون وهو حديث الخطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعة من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (ليل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيها قطعة من السمك التي، وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صغار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعدد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سوراً من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

(١) والزهاب عند العامة هو جيم ما يجهز به البيت من كفن وحنوط وصندوق

(٢) الصينية من سبتي بالفارسية بمعناها.

عمر بنين وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وفي مثل هذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ١٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغية الامام وفي هذا اليوم يوم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون «عجل بالظهور يا صاحب الزمان» .
احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمد مهدي بن ابراهيم بن معصوم . ينتهي نسبنا الى علي المريضي (بالتحصير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من اعمال خراسان فأخذ والده في سنة ١٣٢٧هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم العصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين اللكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلاء الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك بإشارة من والده ، فعاد الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متعلما على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنسب الى العلم وخادم للدين الحنيف . يحسن من اللغات العربية والفارسية والانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي « راجع لغة العرب ٥: ٥٦٧ » وعدة مقالات نشرت في مجلتي هذا .

مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتبست مؤخرًا مخطوطًا عربيًا نفيسًا قديمًا جدًا كتب في أول ورقة منه :
« كتاب مختصر غريب الحديث » صنفه الشيخ أبي علي الحسين بن أحمد
الاستراباذي رحمه الله . والأصل ، لأبي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي .
وكتب في آخر ورقة منه : تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسول محمد
 وآله أجمعين . واتفق للفراغ (كذا) لأبي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ،
 أصلح الله باله وحقق آماله في صفر سنة أربع وستين وأربعمائة .

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لأنه تحقق لدي بعد الاستقراء
 أن مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو أبو علي الحسين بن أحمد الاستراباذي
 وناسخه ومرتبها الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعليقات وفوائد جمة هو أبو
 محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة أحدهما
 ولذا أرجو من الخبراء ولا سيما من أهل العراق وفارس أن يبحثوا عنهما في
 كتب تراجم أدباء إيران ويفيدوني عما تصل إليهم معرفتهم بأحد منهما فأكون
 لهم من الشاكرين .

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث بأشياء منها أولا :
 أنه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ .
 وأكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخة في
 القرن السادس والسابع للهجرة فصاعداً وإن يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن
 الخامس . ثانياً لأنه اختصار كتاب غريب الحديث الذي ألفه أبو عبيد القاسم
 ابن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ وقد أثنى فيه عمره إذ قال : « اني جمعت كتابي هذا
 في أربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الأقوال فاضعها في موضعها فكان
 خلاصة عمري » وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل إذ اقتتبه دار الكتب

المصرية بالفوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبرلي بالامانة (١).

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار: «ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على نقرها وتعلوها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيان بطرق اسانيدها وحفظ رواياتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء. وظن رحمه الله على كثرة تعب وطول نصيبه انه قد اتى على معظم غريب الحديث واكثر الآثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين. وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويمتنعون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار هذا فيمضو ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلا ما دعت اليها الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه» انتهى كلام ابن الاثير.

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شعر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بشطب وابو العباس محمد بن يزيد الازدي البصري المعروف بالميرد وابو بكر محمد بن القاسم الانباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث.

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الازهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والآثار وطرق

(١) وفي الخزانة التيمورية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابها و كذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم ييسر لي فحصها.
(٢) البطين البعيد.

اسانيدھا واسماء رواھا فان ذلك علم مستقل بنفسه مشہور بين اہله (١) .
وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الہروي الى عهد ابي القاسم محمود بن
عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبہ على حروف
المعجم وهو كتاب جليل جم القوائد طبع في حیدرآباد الدکن سنة ١٣٣٤ هجرية
وکذا قريبا من عہدہ صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي کتابا في غريب
الحديث نهج فيه طريق الہروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعہ الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى
سنة ٦٠٦ بکتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذه من الفريقين
الہروي وابي موسى الاصهباني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من
الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان کتاب مختصر غريب الحديث للاسترابادي يمتاز عن غيره بکونه
اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بکونه مختصرا
لکتاب ابي مبيدین سلام وهو نادر الوجود وذكرنا ما يعرف من نسخة المخطوطة
ومن ميزته ايضا کون کلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب
الموثوق بهم في لغتهم کالاعشى والاخلط وامرى القيس وذی الرمة وغيرهم
کثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الکلام وهو الغامض
البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن
الاهل . والغريب من الکلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انما بعيد المعنى
غامضه لا يتناولہ الفهم الا عن بعد ومعاناة فکر والوجه الاخر هو ان يراد به کلام
من بعثت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون) .

(٢) کتاب الفريقين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحد بن محمد الہروي مشہور
وفي الحزاة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .
(٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ وفي مصر بالمطبعة
العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر الثمير للجلال السيوطي وهو تلخيص
النهاية وطبع ايضا بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبهامشه مفردات الرافع الاصهباني
باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله (صلعم) كان افصح العرب لسانا وواضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وقد بني نهديا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديسي وريت في بني سعد فكان (صلعم) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم واصفاهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون ١٠٠٠هـ

وكن اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جملوه سألوه عنه فيوضحه لهم . ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضا . والمخطوط الذي بيدي يتبدى اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

يوسف اليان سركيس

مصر القاهرة

﴿ اليمن وتقدمها ﴾

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفضت الحكومة روايتهم اعترافا باجتسابهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فنثاروا في صدورهم عوامل الحسد والغيرة ، فاندفع اثنان منهم الى تخريب آلات اخذى الطيارات المتوطا امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او سبب رصد الطريق التي تسمير فيها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٦—

نام اهل الحي واصحاب القافلة نوما هنيئا . اما شمشو فلم يغمض جفنا على
جفن بل اخذ يسامر الكواكب والبدر المنير في سماء صافية الاديم وكان يرى
في البدر وجه حبيته حترأ وفي النجوم عينيها اللامعتين ويتخيل في تمايل
السنابل عند مر التسيم البليل قنعا الملبس ثوبا ودلالا . واذا سمع خرير الماء في
الجداول والترع يصغي اليه كأنه انشودة حب سرية .

وبين فينة وفينة يذكر بنت خالته شميرام بخير ويحفظ عليها ويأسف لبواعث
الاسى التي تختلج في صدرها بسبب حبها له وهو تحت سلطان غرام غيرها فلا
قدرة له على كبح جماح الهوى وتحكم فيه ولا سبيل له لارضائها . وبينما كانت
يد الهواجس تداعب مخيلته وانامل الشوق تلاعب شعوره اذا بعض الرعاة
الذين كانوا يتناوبون يصيحون بالويل والثبور ويستغيثون لنفع شر اسد انسل
بين القطعان يريد اقتراس الغنم فجمعوا عليه بغزوهم تعاونهم الكلاب الجريئة
الكبيرة الجثث فانقضت على الاسد انقضاضها على فرائس الصيد . وبعد عراك
هائل تمكن القوم من طرد الاسد وقد خذل اي خذل لانه لم ياخذ فريسته .

وفي الصباح استأنفت القافلة السير وكانت اصحابها يعمرن على المزارع
فمنها ما كان يزرعها الملاكون مباشرة وقد اقلعوا عليها الوكلاء واستأجروا
لها الفلاحين من الاحرار او العبيد بمقدور مسجلة . وبين الفلاحين من
يقضي عليه شروط عقدة ان يخدم خدمة العبيد ويكون ملكا لملك الارض
حتى ينتهي الاجل المضروب ومن الاراضي ما كان مؤجرا او « ملتزما » ويلفع
الفلاحون الى مالكيها حصة مقطوعة او نسبة من نتاج الارض .

كان بلاتودعي يبروس يسير الى جانب شمشو في الطريق ويتحدثان في
مواضيع مختلفة فتناولوا البحث في ملكية الاراضي في بابل وقوانينها فقال شمشو:
الارض ملك الالهة في الاصل يولونها لمن شئوا من الملوك والسلاطين

وهؤلاء. وهبوا منها ولا يزالون يهبون قطعاً لمن شاؤوا من المخلصين لهم والمقربين منهم حتى غسدا معظم الأراضي بيد الشرفاء ورجال الدولة والجيش ومختلف طبقات الناس من العامة. لأن من ثال هبة من الملك من تلك الأراضي لم ان يتصرف فيها حسبما شاء. و اراد من ايجار وبيع واستغلال وتقسيم بين ورثته او بين اصدقائه بعد ان يدفع ضريبة الدولة ورسوم الهيكل المقررة مهما كانت ثقيلة الوطأة وليس لاي كان ان يتدخل في شؤون هذا المالك او يضيق حريته. وملكية الأراضي مثبتة في رقمين طين مدونة فيها تقسيم كل ارض وحدودها واسم صاحبها وما فيها من النخفضات والمرفعات والترع والجداول ومساحتها واذا وجد بعض المبهمات تخطط صورة او خريطة مختصرة تلتحق بالرقم زيادة للايضاح.

وعلى هذا المسح العام للأراضي « الكادسترو » تجبى الضرائب والرسوم وتقرض على قاعدة ثابتة. لا يحتمل وقوع اجفاف كبير بالمزارعين. ويرجع من حين الى آخر الى مسح الأراضي التي يشك في صحة مساحتها. بلاتو - اني لم اتعاط الزراعة ولا وقوف لي على هذه المعاملات ولكن لا تظن ان الضرائب والرسوم التي تجبى على مساحة الأراضي لا تكون عادلة لان بعض الأراضي مخصبة كل الحصب وبعضها دون ذلك وبعضها قليلة الانتاج.

شمشو - الحق ملك. إلا ان الشرائع المرعية قد نظرت في هذا الامر وجعلت تقدير حاصل كل وحدة قياسية يختلف عن حاصل وحدة قياسية اخرى نظرا الى جودة الارض وموقعها (1).

وهكذا كانت تقطع القافلة مرحلة بعد مرحلة بأطيب الاحاديث وافكه النوادر والخوض في مواضيع شتى. وبلغت في اليوم الخامس مدينة اوبي (2) الشهيرة

(1) G. Maspéro . His. Anc. des Peuples de l' Orient classique. Les Origines. Egypte et Chaldée. P 761.

(2) مدينة قديمة في شمالي بابل في بلاد أكد تكاد تكون على مقربة من نخوم بلاد اشور وكان لها شهرة بعيدة منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد ويروى في تاريخ سنكرولس Synchronous. ان تفتتلا سر الاول دوحها (١١٠٠ ق م) . وقد اتخذها متحارب

بتجارها الواقعة عند مصب نهر فسفس وعلى ضفة دجلة الغربية . فحرب رجال القافلة في ان يقضوا يوما في تلك المدينة للتفرج وقضاء بعض الحاجات فوافقهم رئيس القافلة .



تركت القافلة اوبى وسارت في طريقها الى بلاد اشور وبعد ان قطعت ثمانى ساعات انزلت الاحمال والاثقال للاستراحة والمبيت بموجب العادة . وهنا حدث امر ذوبل وهو ان « بلاتو » دعي بيروس اصبح جثة هامدة وفي جسمه آثار السم بادية والى جانبه كلبهميت ايضا وفيه مثل تلك الامارات وبعد البحث عن السبب تحقق شمشو انهما اكلا من الزاد الذي بعثت به اليه شميرام ولكي يقف على ما في هذا الزاد من القوة السامة التي منه شيئا لكلب آخر فمات لساعته . فلم يبق لديه شك في الامر فطرح ذلك الزاد في دجلة ولم يحتفظ إلا بشيء زهيد منه شهادة على ما فيه . حتى اذا ما رجع الى بابل يبحث عن الجاني .

وكان هذا الامر الخطير من بواعث القلق والاضطراب لشمشو واخذ يفكر في اليد اللائمة التي تجرأت على دس هذه الدسيصة وهذه الفعلة الشنعاء التي كادت تؤدي بحياته لو لم يضح على هيكلها « بلاتو » الذي دفعه جشعه الى حياض الموت وجذبت شراسته الى ذلك المورد الرقيق .

فبقي شمشو العوبة بيد عوامل كثيرة . فكان تارة يتهم شميرام وينهب الى انها التجأت الى هذه الدسيصة انتقاما منه لاعراضه عن زواجها وحبه صرآء .

مكلا لشحن السفن في حملته على شعوب خابج فارس والعماليين - وقد ذكرها زينفون : اناباس (٤٠٢ : ٢٥٥٥) ويظهر ان في عهد اسرانيون لم تكن اكير من قرية (٢٩٤١٢) ١٦ (٩٤١) ويرثي واليس يدج ان خرابها ربما حدث بسبب تغيير دجلة مجراها والصراقة عنها (راجع Wallis Budge . - By Nile and Tigris. II . P. 118 ويرثي المستشرق هرتسفلد (مجلة لغة العرب ٣٠٩١ : ٣٠٢) ان اوبى هي قرية باحشا التي ذكرها ياقوت في معجمه وهي واقعة بين اوانا والخطيرة وهي قرية من اعمال دجيل .

ان اوبى هي المدينة العظيمة البابلية الوحيدة التي كانت على دجلة اما سائر مدنها فكانت على الفرات .

وطورا بطرد هذه الاوهام والوساوس والباطل ويبرىء ساحتها من هذا المنكر القبيح
لما يعمده فيها من الاخلاق الحميدة والحب الخالص... ولكن في الامر سرا...
فمن اتى اذا هذا الامر المنكر؟ فلم يهتك البحث سنار هذا السر الفاض ولا ازاح
التنقيب الابهام الذي يحف بهذا الحادث المريب.

وكان يرجع حينئذ الى ذكر «بلا تو» الذي بعث معه ييروس المخلص على
ما يعتقد وكيف مات بلا ذنب ولا حرج وهلك ضحية تلك المؤامرة السرية
فيتخيل كانه امام الكاهن الكلداني يؤنبه على موت البار... وهو لا يجير جوابا
ولا يتمكن من تمحل الاعذار.

وكان في الطريق كله مشتت الافكار قلق البال. ولا تفارق اشباح ذلك الحادث
خيلته. فكان يكرر اقوالا متقطعة... شميرام... السم في الزاد... بلا تو البار...
موت ظلم وعدوان... ييروس المحسن... غموض في ابهام... في اسرار تكتنفها
الظلمات ولم يجد تسلية الا في ذكرى حترآ... حترآ الحبيبة.
بعد اربعة عشر يوما من مغادرة بابل وصلت القافلة الى نينوى.



رأينا شميرام قد عدلت عن الاستسلام لسلطان الهوى ورأت في الغرام ذلا
تأفف النفس الالية من الرضوخ لفضائنه فحكمت العقل على القلب واستولت على
الشعور بسمو المدارك. فوجدت راحة وهنا. وسلاما في نفسها واخذت تطالع
الرقم وتلتقط منها شوارد الحكمة وآيات الرشد.

وكان لها ولع خاص برقيم مدونة فيه حكم السلوك فكثيرا ما كانت ترد
في فكرها ماتعلمته منها فتقول: لا تغتب. تكلم بما ينزهك. لا تغضب. تكلم باللطف.
من يغتب ويقطع يزرا شمس (١) على رأسه. لا تتبجح. احفظ شفقتك. ان
غضبت لا ترفع صوتك. التكلم في ساعة الغضب يورث الندام. وبالسكوت
دار حزنك. تعلم الحكمة من الرقم (الالواح) (٢). مخافة اللالاه تولي نعمته.

(١) شمس — آله العدل عند البابليين وهو رأس الثلاث الثاني.

(٢) الرقم هي الالواح الحجرية المكتوبة والتي كانت بمقام الكتب في هذا اليوم ومعنى
هذا للتل تعلم الحكمة من مطالعة الكتب.



— الصلاة تجلب غفران الخطيئة — اطعم الناس واشربهم خرا . اجث من الحق واجتنب الباطل — لاتكلم شرا عن صديقك ورفيقك — ان وعدت انجز ما وعدت — لاتكلم كثيرا بل احسن التكلم — من يخف الآلهة لا يصرخ عبثا (١)
وكانت تنشده في بعض الاوقات اناشيد دينية مؤثرة تدور حول تداية الأتسان على خطيئته وطلب المغفرة عما يترتب عليه من القصاص والعقاب من جرائمها .
وانشاء تلك الأناشيد بليغ وفيه معان شعرية عالية تنفذ الى القلوب قبل وولوجها الأذان وتحرك العواطف بلا استئذان . وكثيرا ما كانت تنزل الحديقة في الليل وترنم بتلك الأناشيد .

وكانت نجيتها تنو ترأقب حركاتها وسكناتها عن كذب وتبلغ ييروس الكاهن كل ما تقول وتفعله سيدتها . وقالت له يوما اني آس في شميرام اعراضا عن حب شمشو فلا تذكره ذكر الحبيبة طيبها بل ذكر بنت الحال لابن عمها وكاني بادعيتك قد استجابتها الآلهة . وهي تنزل كل ليلة الى الحديقة بعد العشاء وتتمشى فيها حتى تبلغ آخرها فكان هذا الخبر مدعاة لتدبير حيلة اخرى حاول بها ييروس السيطرة على افكار « غادة بابل » .



خيم الظلام على ربوع بابل فتردى ييروس ثياب الآلهة اشتر بعد ان انتزعها من تمثالها (٢) وتوجهت توا الى حديقة شميرام وتسلق نخلة وبقى كمنها هناك وبعد حين سمع صوت شميرام الرخيم وهي تنشد انشودة اشتر الآلهة الحب والتاسل .
واخذ يتقرب صوتها شيئا فشيئا حتى بدا له خيالها من بعيد وهي تمشي الهوينا في مخرف تلك الجنيحة النظرة فتقف حيناً عند الأزاهير تقتطف منها ما طابت رائحتها وعقب شذالها وطورا تستأنف السير متبخترة ولما صارت على مقربة منها خاطبها بصوت سحري ذي جلال قائلاً لها :

يا عنراء بابل ؟ يا بنت الآلهة ! قفي في محلك متبينة لان الروح الذي يخاطبك

(١) هذه الامثال مستلة من مجموعة اشغال بابلية راجم Jastrow .- The Civilisation of Babylon and Assyria . P 464

(٢) كان البابليون يلبسون تماثيل الآلهة ثياباً فاخرة وحلى ثمينة .

روح الالهة اشتر انبتك ان دموع ندامتك صعدت الي كعطر بخور ذكي وارضنتي فوجئت عندي نعمة وقصت الالهة في ندوتها ان تعيني سعيدة وسجل «نبو» (١) في لوح الاقدار سعدك . فنجيت من آلام الغرام وهما ان ذلك القاسي الذي لم يمالكك في حبك لم يموت عاجلا . فما لك إلا ان تقرني حياتك بحياته كاهن فيعقد لك تاج السعد . »

فجمد الدم في عروق شعيرام وهلع قلبها رعبا ثم خارت قواها فسقطت مغشيا عليها بعد ان صرخت صوتا سمعه من كان في دارها . ففر يروس هاربا . وجاء اهله واخوتهم وعبيدهم فحملوها الى غرفة نومها وعالجوا انعاش قواها الخائرة ولما تاب اليها رشدها قصت عليهم ما رأته وسمعته وما اوحا اليها روح اشتر من موت شمشو .

إلا ان ذلك المشهد وذلك المسمع وذلك النبا نبأ موت شمشو كل هذا لم يؤثر في اعتقادها بل كانت تحملها على خزعات وتو على دسيسة ائيمة يكشف المستقبل غباها ويظهر بواطن اسرارها حتى ان امها اخفت تخاف عليها من غضب الالهة التي لا تكثر لهم وبقواتهم وقرتهم .

يوسف غنيمة

« الشيخ علي سالم الصباح »

في اليوم الاول من شهر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨ توفي الشيخ علي سالم الصباح اثر ما اصابه من الجروح العظيمة في وقعة الاخوان . فشمع الحزن الكورتين جميعهم واتسعت المدينة بالحداد وتعطلت الاعمال واقفلت الاسواق واقبعت للمتوفى مناحات في الطرق وفي الدور .

وكان المرحوم ثاني ابناء الشيخ سالم الصباح وابن عم حاكمها الان وكان في مقبل العمر ومن الشبان المتورين واشتهر بالشهامة والاقدام والبسالة والجرأة وكان في الحادثة التي جرح فيها يقود حملة اركبها ١٧ سيارة فقابل الهاجين بقلب قد من الجلود المانع وقتلهم قتال الابطال المستميتين حتى سقط قبيل ان تلحق به القوة التي انضمت اليه بعد جرحه الذي قضى عليه بعد ان علش خمسة ايام يقاسي فيها اشد الآلام .

(٢) ارجع الى القسم الرابع من هذه الرواية تجد فيه وصف ندوة الالهة ووظيفة الاله نبو فيها .

قَوْلُ الدُّعْوَةِ

Notes Lexicographiques.

الحجون خلال القرون
L' Agôn à travers les siècles.

١ — تمهيد

او اصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما . فانتج لي بحثي خلاف ما اتجه لعلما الغرب ، أي ان بين اللغتين صلات وثيقة لا تنكر . وفي اغلب الاحيان لا يفسر الالفاظ اليونانية إلا بالوقوف على اسرار اللغة العربية . هذا اذا كانت الالفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الالفاظ نفسها عريقة في لغتنا ايضا . نقول ذلك عن الحروف الثمانية الهجاء في اللغتين اوعن التي ترد بعناء قليل الى مقطعين اذا انعم الباحث نظر في الصلة الجامعة بين اللسانين . وقد بعكس الامر اذا كانت الكلم العربية مولدة او علمية او كثيرة الاهجية (المقاطع) ففي اغلب الاحيان تكون دخيلة او منحوتة او او مزيدا فيها حرف او حرفان او ثلاثة تغيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الاولى .

ومما هو غريب في هذا الباب ان السلف قد حفظ الفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنى او معان في السابق . ولا يعرف ذلك إلا من مقابلة اللغات ففي الالفاظ السامية الوضع . ينظر الى معانيها في اللغات الاخوات . وفي الالفاظ الفارسية الاصل ينظر اليها في اللغات الآرية ولا سيما في الفارسية . وفي ما عدا ذلك تقابل بالالفاظ اليونانية .

وقد كشفت لي هذه المقابلة اسراراً عجيبة . وانا اذكر هنا مثالا من امثلة محفوظة عندي بالمثلث لا بالعشرات . من ذلك الحجون :

٢ — الحجون عند السلف

« الحجون جبل باعلى مكة عنده مدائن اهلها . وقال السكري : مكان من

اليست على ميل ونصف . وقال السهيلي : على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة الزباد ابن عبد الله الحارثي وكان عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الاصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بهذا مسجد البيعة على شعب الجزارين . (بحرفه عن فحجم ياقوت) .

وإذا سألتنا اللغويين عن سبب هذه التسمية قالوا لنا : الحجون مشتقة من الحجن وهو الأعوجاج ، ومنه غزوة حجون التي يظهر فيها الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هي البعيدة . قال ابن الأثير : الحجون : الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، وقيل هو موضع بمكة فيم أعوجاج . قال : والمشهور الأول . لا فقله والمشهور الأول يعني ان هذا التأويل هو في غير محله اذ هناك من الأسباب ما نجعل تأويله . فالقول اذن ان الحجون مأخوذ من معنى الأعوجاج لا صحة له .

وعندنا ان الرأي الصحيح هو ان الحجون مأخوذ من الحجنة والحجنة على ما نقله لنا اللغويون هو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء جمعه وضمه اليك (راجع اللسان والقاموس والتاج والاساس وابن فارس في المقاييس والليث في العين) فيكون للحجون معنيان : معنى يتعلق به وبطبيعته اي انه سمي حجونا لاجتماع مواد بعضها الى بعض . ومعنى يتعلق بمن يصير اليه اي ان عند هذا الجبل يجتمع الناس ومثل مادة ح ج ن مادة : ح ج م فهي تدل على الاجتماع والانضمام . ولما كان رأينا ان اصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف كان اصل ح ج ن : ح ج (باصطلاح اللغويين او الصرفيين ح ج ج) ومنه الحج اي الاجتماع لغاية دنية . وليس كما قال بعض المستشرقين ان الحج مشتق من اليونانية agios ومعناه القديس والمنزلة عن الدنيا والصالح البار . انما هو من الحج كما قلنا اي من معنى الاجتماع .

اما ان معنى الحجون هو الجبل الذي يجتمع عليه الناس ، او ينضم عنده الناس بعضهم الى بعض فتراه محفوظا صريحا في الكتب اليونانية : إلا ان هذا المعنى لم يجرى عندهم إلا بعد ان تنقلت اللفظة من حالة الى حالة فتبعها المعاني وتدرجت معها كلما اوغلت الالة في الحضارة ، وما من لغة تدلنا على هذا الامعان

في المعاني مثل هذه اللغة الهلنية (اليونانية) التي حفظت لنا هذا التدرج او التخطي فيه ونحن نذكر للقارى كل ذلك حسب وروده في القدم الى ان انتقل المعنى الى القرار الاخير فوقف عنده ، ونقابل كل معنى جديد بما يؤول في لغتنا الضاربة فتكون هذه الممارسة مثالا لمئات من الكلمات اتت على هذا الوجه ، ويمكننا ان نخرجها على هذا الاسلوب اللغوي .

٣ - اول معاني الحجون

اول ما جاء عندهم لفظ الحجون كان بمعنى المجتمع والمحتشد وهذا يناسبه عندنا اللفظ العربي نفسه كما اوضحناه في صدر هذا المقال ؛ ثم نقله الهليون الى معنى مجتمع الالهة او مجتمع تماثيل الالهة ، فيكون معناه في الوقت عينه موطن يجتمع فيه الشعب للدهاء والصلاة ويكون ذلك امام هيكل الاله ؛ ثم توسعوا في معناه ، وارادوا به المجتمع ايا كان ، اي محل اجتماع الناس لاي غاية كانت ، فصلى عندهم على عليين اي محل في الاوليس تجتمع فيه الالهة وصدق ايضا على المكلا (وزان المعظم) وهو المحل الذي تقف فيه السفن . اما في لغتنا فالتالم نجد السلف ذكروا للحجون هذا المعنى لاسباب : منها لانهم ازالوا عن اللغة كل لفظ او معنى يدل على تحبيب الوثنية . لكننا نرى ان هذا المعنى كان معروفا عندهم وانت لم يصرحوا به تصريحاً بينا وذلك من سماعتنا ايهم يقولون ان عند الحجون كانت مدافن المكيين في سابق العهد . وانت خير ان المدافن كانت منذ اقدم الناس بالحضارة في المواطن المقدسة . بل نشاهد هذا الامر الى عهدنا هذا ؛ ولم يعطل في بعض المدن إلا في العهد الحديث خوفاً على صحة الناس . اذ قد يمكن ان تظهر بعض الامراض الوافدة من كشف المقابر وانتشار الجراثيم المضرة الموجودة في بقايا الاموات بين الاحياء من الخلق . اذنت اتنا نرى في الحجون معبدا لآلهة وثنيي العرب ومحل اجتماعاتهم ثم بعد ذلك اصبح مدفن الموتاهم . وهذا امر معقول لا ينبغي معتقد اي دين كان .

٤ - المعنى الثاني للحجون

ما ذكرناه من معنى اللفظة (لفظة الحجون) عند اليونان هو معناه الاول مع عدة فروع تفرعت منه ؛ ثم وقع معنى ثان آخر مع فروع اخرى ، وهو ان الحجون يفيد عندهم معنى المجتمع للالعب العامة . وهذا المعنى غير خفي عن

الأذهان : لأن الناس إذا اجتمعوا للامور الدينية في موطن ، لا يمكنهم ان يبقوا طويلا في الدعاء والصلاة والابتهاال، بل يستريحون من وقت الى وقت وفي استراحتهم يندفعون الى الملاهي والالعب وشؤون الناس . وهذا ما يقع في جميع البلاد وفي جميع الأديان . ألا نعلم ان كثيرا من الملاهي اصلها من المجتمعات الدينية ؟ وليس اصحاب الفساد يشتهرون فرص المنتديات والمحششات ليلها انقسم بما يحظره الدين ؟ وما يقع اليوم وسوف يقع الى آخر الدنيا ، كان يقع في سابق العهد . وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ومن المعنى المذكور نشأ فرع وهو : محل لهذه الالعب او الميدان : والميدان عندهم محل واسع مفروش بالرمل وحوله مقاعد للتأظرين فينزل في ساحته المصارعون والمتروضون واللاعبون انواع الالعب . ولم يسم ميدانا إلا لما فيه من الرمل فكأن ارض تلك الساحة تميد بمن عليها في اثناء اللعب . - وما نحن اولاء بين يدي معنى جديد هو الميدان والعب الميدان . وهذه الالعب كانت كثيرة العنود منها : الملائكة والمصارعة وفيها الهجوم والدفاع ، الكر والفر ، الفتك والصد . ولقد بقي في لغتنا هذا المعنى وهو قولنا : حين فلان فلانا عن كذا : اذا صده وصرفه . ونحن الشيء : جذبنا بالمعجن الى نفسه . والمعجن هو العصا المنمطغة الراس كالصولجان وكل معطوف معوج . ولعب المعجن معروف عندنا الان ويعرف بلعب الدرك (مثل سكر) وكان معروفا عند الهنئين ويلعبون في ذلك الميدان الذي اشرنا اليه .

اذن من معاني الحجون عندهم وعندنا الميدان والعب الميدان بانواعها ، إلا ان هذا المعنى مات عندنا واضمححل وبقي منه آثار في معنى الحجين والمعجن ولعب المعجن .

• - المعنى الثالث للحجون

لم يقف المعنى عند الميدان والعبه ، بل انتقل الى معنى ثالث هو المصارعة او المحاربة او الغزو انت بالاسلحة وان بالكلام أو باقائه الدعوي . ولقد نرى اثر هذا المعنى ايضا في لغتنا اذ من معاني الحجون فيها : كل غزوة تظهر غيرها ثم تخالف الى غير ذلك الموضع ويقصد اليها . فهذه حقيقة من

بدائع هذه اللغة التي يفوق جمالها جمال سائر اللغات ، اذ قد احتفظت بأدق المعاني واجلها . - ومن تعابير اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء. Agôn perì tes psuchēs. وهو كما نقول اليوم : تنازع البقاء . لكن في قولهم وقولنا «الحجون للبقاء» من دقة المعنى وتصوير الاحتمال على النير للفوز بالامنية مالا يرى في قولك : «تنازع البقاء»

ومن فروع هذا المعنى الثالث ورود الحجون عندهم بمعنى الفاية المقصودة من المصارعة أو الغزوة والخطر الناشئ. من تلك المصارعة والغزوة : اذن جاء الحجون عندهم بمعنى التهلكة مهما كانت وان لم يكن هناك مصارعة او غزوة . ومن فروع ذلك المعنى ايضا الساعة الخطرة التي يفصل فيها نتاج الامر وختامه وهناك فرع سابع واخير للمعنى الثالث هو ورود اللفظة بمعنى الخوف والقلق لان المرء اذا جهل نتاج امر مهم بقي في اضطراب لا يتوقه .

هذه المعاني هي المشهور وطورز تفرعها تفرع الافنان والافصان من جذع الشجرة .

٦ - معنى آخر للحجون

ومن معاني الحجون التي لم نذكرها معنى : آله الذي يحامي عن الآلعب العامة .

انك تعلم ان الوثنيين اقاموا لهم آلهة ومعبودين يوافقونهم على جميع اهوائهم ويصنعونهم فيها . ومن جعلها هذا الآله الغريب الذي لا عمل له سوى الدفاع عن الآلعب العامة وحث الشعب على اقامتها و الانتفاع بمعاسنها . ولاجرم ان هذا الآله لم يتخذ إلا بعد اختراع تلك الآلعب ؛ على ان المعترفين بوجوده لا يقولون بذلك بل ينهبون الى ان المعبود المذكور كان موجودا قبل الآلعب نفسها ، بيد ان الناس لم يعرفوه إلا بعد عهد الآلعب . وعلى كل حال فان مقامه بين تفرع المعاني غير معين فجعلناه هنا مع التنبيه الى قلق مكانه من المعاني المذكورة .

٧ - من اين جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا

الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل Agō الذي له عدة معان ومن جعلها ساق ودفع الى مجتمع ثم تفرعت سائر المعاني من باب التوسع ؛ على ما ينال في صدر المقال . وكذلك القول عن مادة ح ج ن العربية . فانها ناشئة من مادة ح ج ا

(اي ح ج و) . قال لغويونا . حجت الريح السفينة : ساقها . ومن السلف
وقائلهم من كان يجعل الجيم دالا وبالعكس فقالوا في حجا : حدا ومنه قولهم :
حدا فلان الابل : وحدا بها زجرها وساقها . وحدت الريح السحاب ساقته كحجته
وهكذا لو اردنا ان نتبع هذه المادة وفروعها لكشفنا لنا اسراراً هي غامضة في
نظر البعض . الا انها جلية واضحة في نظر اللغوي متقفي الحبايا في الزوايا .

ولو كتبنا عن هذه المادة خمسين صفحة لما كفتنا لقتل الموضوع بحثاً الا اننا
اردنا ان نشير الى ما في ثناياها من الاسرار والغوامض ليقاس عليها مثلات من
الالفاظ . يسار بها هذا السير من التحقيق والتدقيق . فتتلاقى فيه اللغتان اليونانية
والعربية وتتصافحان لتعترفا بان الواحدة هي اخت الاخرى وليس كما يظن ابناء
الغرب . انهما عدوان لا يتلاقيان في شيء من الالفاظ ابد الدهر !

٨ - اعتراض

ورب معترض يقول : ان الحرف الاول في اليونانية هو حرف رقيق (اي
همزة Esprit doux) اما في العربية فهو حرف مخم (Esprit fort) فالكلمتان
غير متشابهتين ؟

قلنا : من شان لغات الغربيين ان يخففوا الحروف الحلقية تيسيراً للتلفظ
بها . فهم يقولون مثلاً هوا وتوء واساك وباكوب . اما نحن العرب مع جميع
الساميين فنبقي الحروف الحلقية على حالها ونقول : حواء ، ونوح ، واسحاق ويعقوب
وامثال هذا التعبير لا يعد بالعشرات او بالمئات بل بالالوف . فهو اشتهر من ان يذكر .

٩ - الختام

وفي الختام نصرح للقراء اننا جمعنا مثل هذه الكلم شيئا كثاراً لا يحصى
ونريد على ذلك : ان بعض الالفاظ اليونانية او الرومية لا تنجلي معانيها إلا بمراجعة
العربية التي فيها ، وفيها وحدها . مفتاح جميع المغلفات . ولا بد من اتنا نين
شيئا من هذه الغوامض كلما اتسع لنا المجال او وافقتنا الاحوال . ونحن لانرتاب
ابداً في صحة قولنا ، وان خالفنا به ابناء الغرب من المستشرقين بل خالفنا به
ابناء هذه اللغة العققة الاغرار الذين يدعون العلم ومعرفة اصول اللغة وهم بعداء
عنها بعد الثريا عن الثرى . فليصغوا انفسهم وامتهجوا لغتهم ووطنهم .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

با كسايا

Bâkusâia.

١ — مقدمة

كتب البنا من علي الغربي أحد العلماء يقول :
« من متعمات هذا القضاء : أرض تسمى (بكسايا) في لغة العامة ، وتسمى في الرسميات (باغشاهي) . وأنا اجزم انها (با كسايا) ، اخت (بادرايا) التي تسمى اليوم (بكرة) . وهي متصلة بها . فارجو من ، ولاني ان يتفضل ويكتب فصلا من تاريخ با كسايا وعن معنى هذا اللفظ ، وعن لفته اي نسبته ويتحفنا به وسلفا اقدم الف شكر وامتنان لسيدي المجلد » . ١

٢ — اعطى الكلمة ومعناها

الذي يؤمننا حين ننظر الى اعلام بلادنا التي يستعملها رجالنا اصحاب الدواوين ، هو انها تروى باقبح صورة واشنع تصحيف ، فيقولون مثلا : ماركيل وهي كلمة من تصحيف الانكليز لكلمة معقل (كمجلس) ويقولون : اربيل وهي اربل (كزبرج) عند السلف ، وهذا با كسايا يقولون فيها (باغشاهي) كأنهم يرون فيها لفظا منحوتا من « باغ » و « شاهي » اي جنة الملك بالفارسية ، مع ان لا وجود لهذه الكلمة المسوخة في كتب اقدمينا .

اما (بكسايا) فتصحيف ظاهر لـ (با كسايا) بضم الكاف ، وهي في نظرنا منحوتة من (با) الآرامية اي بيت او دار بمعنى مدينة . و (كسايا) اي كساء او ثوب ومحصل معناها « مدينة الحاكمة ، حاكمة الأكسية والثياب » . يؤيد ذلك ما جاء في معجم ياقوت قال :

با كسايا ، بضم الكاف وبين كالفين ياء : بلدة قرب البندنجين (تسمى اليوم

منقلي [وبادرايا] وتعرف اليوم باسم بندرة [بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهر وان . قالوا : لما عمر قياد بلادنا نقل الناس ، وكان من نقلها إلى بادرايا وباكسايا الحاكمة والحجابين » ١ .

على ان الأستاذ البقاري م . شترليك M. Streck يقول في معلمة الاسلام في مادة باكسايا ان الكلمة منحوتة من بيت اي دار و (كسايا) اي (الكشيين) المذكورين في الرقم المسامرية وهو يتفق كل الاتفاق وموقع باكسايا المجاورة لزجرس (١) Zagros موطن الكشيين الاقليميين . ١ . وكلا التأويلين محتمل إلا اننا نخير الاول لانه يوافق ما ذكره ياقوت .

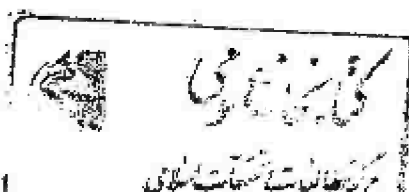
٣ - ذكرها في التاريخ

كثر ذكر باكسايا في التاريخ ومن جملة ما جاء ، ما ذكره الطبري في تاريخه الكبير وهذا حرفه :

« وواتر [كسرى] الكتب الى يخطيانوس (٢) في انصاف المنور ملك العرب [. فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد يخطيانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ، ومدينة الرها ، ومدينة منبج ، ومدينة قنسرين ، ومدينة حلب ، ومدينة انطاكية ، وكانت افضل مدينة بالشام ، ومدينة قلمية ومدينة حصص ؛ ومدا كثيرة متاخة لهذه المدائن عنوة ؛ واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض ، وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد ؛ وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة انطاكية على ما قد ذكرت قبل ، واسكنهم اباها وهي التي تسمى « الرومية » وكور لها كورة وجعل لها خمسة طساسيج : طسوج نهروان الاعلى ، وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل ، وطسوج بادرايا ، وطسوج باكسايا . واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الرومية الارزاق ، وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل الاهواز كان ولاه الرئاسة على اصحاب صناعاته يقال له « براز » رقة منه لذلك السبي ، ارادة ان يستانسوا ببراز ، لحال ملته ويسكنوا اليه . ١ .

(١) جبال زجرس هي جبال كردستان .

(٢) هو يوستينيانوس Justinianus .



وقال في أحداث سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) « وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هذه السنة ، كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا ، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتل من اصحابه جماعة واسرا جماعة . »

وقال مسكويه في كتابه تجارب الامم (٢ : ٧٧) في أحداث سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) « واضطر الديلم الى ان يستامنوا الى توزون [بن حمدان] ، لانهم رحالة ، فاستامن اكثرهم الى توزون ، واخذ الامير على طريق بادرايا وباكسايا الى الاهواز ، وقد كانت الميرة ايضا ضاقت على الامير ابي الحسين حتى اضطر في الليلة التي انصرف فيها من غد الى ان ذبح خمسين جملا من جماله وغرق لحمها على اصحابه ورجاله واخذ لها بقر فذبحها ونهب في وقت هزيمته نهباً عظيماً . » انتهى المقصود من ايراد .

ولا نريد ان نتبع كل ما جاء في كتب التاريخ عن هذه المدينة اذ هذا يطول فاجتزأنا بما ذكرناه إلا انه يجدر بنا ان نقول . ان نصارى تلك المدينة كانوا من اشد الناس تمسكا بدينهم وكان المجوس قد اضطهدوا وطينيهم اشد اضطهاد وقتلوا منهم عددا لا يحصى ومن الجملة انهم قتلوا رجلا من باكسايا ترك المجوسية وتصر فضيقوا عليه في سنة ٤٤٥ (اي قبل الاسلام بنحو سبع وسبعين سنة) وكان اسمه (عاودا) (اي عابد) فحكم عليه بالموت فقتل . وظهر من الثبات في العزم وقبول الموت بصدر رحب ما حمل جلاديه على جده انفه وصلب اذنيه من غير ان يؤذوه اكثر من ذلك قبل موته .

وقد ذكر ياقوت في معجمه واحدا من ائمة الحديث اصله من باكسايا فقال : واليا (اي والي باكسايا) ينسب ابو محمد عباس بن عبدالله بن ابي عيسى الباكستاني ويعرف بالترقيفي احد ائمة الحديث ، توفي سنة ٢٦٨ هـ [٨٨١ م] والظاهر ان عمران باكسايا اضمحل في القرن الثالث للهجرة ، اذ لم نجد له ما يجنب اليه الانتظار بعد ذلك الحين . ولعلنا واهمون .

(تيسر) عندنا رسائل عديدة في باب المكاتبة هذا ، لكننا نعتذر الى المراسلين بانهم لو نارشما يتسع لنا المجال لنتمكن من ادراج مقالاتهم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الملامية والملائية

س - بغداد - احمد حامد الصراف : ايقال ملامية ام ملامية ؟
 ج - الملامية غير الملامية . فاللامية نسبة الى اللام . وهم الذين لم يظهر اماما في
 بواطنهم على ظواهرهم . وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص ، ويضعون الامور
 مواضعها حسبما تقرر في عرصة الغيب ، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق
 تعالى وعلمه ، ولا ينفون الاسباب الا في محل يقتضي نفيها ولا يشترطونها الا في محل يقتضي
 ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضعه ، فقد سغه وجهل قدره ، ومن
 اعتمد عليه في موضع نفا ، فقد اشرك والحد . وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي
 تحت قبابي لا يعرفهم غيري (عن التعريفات السيد الشريف الجرجاني) وقال
 محيي الدين عربي : الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم
 اثر البتة . وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقبلون في اطوار الرجولية ٧١ .
 واما الملامية فقد قال عنهم القريري في خطبته ما هذا حرفه :

القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد تسعي انفسها ملامية . وحقبة
 القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد باداب المجالس والمخاطبات وقلت اعمالهم
 الصوم والصلاة الا الفرائض ، ولم يبالوا بتناول شي من اللذات المباحة ، واختصروا
 على رعاية الرخصة ، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزموا ان لا ينفروا
 شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا . ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا نمبوا ،
 وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم
 تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب . والفرق بين الملامية والقلندرية
 ان الملامية يعمل به كتم المبادات . والقلندرية يعمل في تخريب المبادات ،
 واللامية يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه . (لا اريد يعني

أحواله وأعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه مترا للعال حتى لا يفتن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات . والفاندرى لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهي رأس ماله . ٤١ .

قلنا : والملازمة نسبة عامة غير صحيحة الى الملازمة . لكنهم لم يقولوا ملازمة إلآلكي يميزوهم عن الملازمة وهم طائفة أخرى كما رأيت .

روضة خوان

س — سبزوار . م . م . ع . ان قارىء ماتم الحسين بن علي عليهما السلام على المنبر يدعى عند العامة (روضة خوان) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين . فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضة خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة الرجل بعد وفاته لا تكون في الغالب إلا تعديدا حسناته والثناء على حميد خصاله واقتفاء آثاره . والناطقون بالضاد يسمون هذا الفعل تايينا . فالقارئ هو المؤثر لا غير . بيد ان المؤثر لفظاً مطلقة المعنى لا تقع على الروضة خوان . ولهذا لا نرى مستحسناً ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان نحل محل الاول . هذا فضلا عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلا لو كان واضعوها العرب انفسهم لنتقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كالمؤثر مثلاً أو الروضي نسبة الى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضة خوان معنى واداء . فليحفظ بها .

الشمع

بغداد . ب . م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلا يمكن ان يوضع لها مقابل في العربية . ان لم يكن لها مرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل للكلمة الفرنسية الطيبة Diptopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيء شينين . وقد اجمعوا على ان ليس لها في العربية مقابل . فهل يمكنكم ان تعلمونا

على اللفظ الذي تعبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج - جاء في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شافعة : تنظر نظرين
[اي تنظر الشيء شيئين] وانشد ابن الاعرابي :

يا كان ابصري بغراب الصبا فالיום قد شفت لي الاشباح
[شفت] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره
وانشد ثعلب :

لنفسى حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخص الشوافع
ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقدم . انتهى كلام التاج .
اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه
من الادواء . والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد
هذا ان تمي على لغتنا ضعفا او قصورا او عجزا او مهما شئت ان تتعته .

المونسون

الموصل . م . م . م . رأينا في جرائد قطرنا المعبوب كلمة المونسون او
المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج - المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson
وكلتاها من لغتنا العريضة اي «الموسم» ويراد بها ارياح الموسم وهي ارياح بحر
الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض
يقول البرصات (وزان قصبات) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى
موسم تلك الارياح برصاة ايضا . وهي من الهندية « برشكال » قال البيروني :
« وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت
البقعة اشد اضعافا في الشمال وغير محبوبة بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول
واكثر » (ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الافرنج) - اما الفصحاء فكانوا يسمونه
البسارة . قال في التاج البسارة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند وفي بعض
النسخ الاقتصار على احدهما - في الصيف لا يقلع ساعة . قال الصغاني : وبالشين
تصحيف . قلت : وهم يسمونه البرصاة كما هو مشهور على السنتهم . فتلک ايام
البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البسارة ولا يقلع الا .

والمعربون المعربون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية أو الدورية
أما أهل خليج فارس والعمانيون واليعانيون والعراقيون فلا يسمون الأرياح المذكورة
إلا البرسات كما ذكرها صاحب تاج العروس : وإن كان العوام يلفظونها البرصاة
أو البرصات . ولا ترى ذكر هذه الأسماء في المعاجم الأثرية العربية أو بالعكس .
ثم يأتي بعض كتابنا ويأخذ عن الأتراك ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح
المثل « بضاعتنا ردت إلينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعل جملة
المعربين على تمزيق أديم لغتنا وقد عهد إليهم حفظها من الفساد .

الزنبرك أو الزنبورك

س — ياقا — ي . ك : من أين أتت كلمة زنبرك أو زنبورك ؟
ج — الزنبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة
الفارسية وذلك أن أصحاب هذه اللغة يزدون كفا في آخر الكلمة فيصغرون بها المكبر .
والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الورا . وعند
دفعها يحرك نابض يقذفها للحل ؛ ثم سموها هذا النابض زنبوركا أو زنبركا من باب
الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في أول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل أو الجلاهي
Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها إلى ما يقذف كبار البندق أو القنابل
(القنابر) فاضطر إلى ابدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما معناها إليه . على
أن كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المذول ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول :
إن هذه الآلة عرفت بالزنبورك (أي الزنبور الصغير) لأنها تحدث رتينا عند
إطلاقها شيئا يدوي الزنبور إذا طار ، ولما اخترعت آلات الحرب النارية أطلق
هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب
في القرون الوسطى » ص ٢١ ما هذا معرب :

« سمي كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبوركا حينما
كان يتخذ النصارى في حروبهم . وأول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان
حين حاصر صلاح الدين الأيوبي مدينته صور في سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصليبيين للزنبورك في حصار عكا، سنة ١١٨٩ م . كان النصارى بنوا على حافات الخنادق سورا من الحجر وضعوا وراءها صفافا من الجند كان يرمي بالزنبورك . وكلت الزنبورك يومئذ - على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية - سهما مرشاهما بنخن الاثني عشر ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد وحيشما كان يقع هذا السهم كانت تنفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان الواحد وراء الآخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج لينتفض في الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك في موقعة هاستنكس Hastings ويجوز ان يستنتج من هذا ان الزنبورك هو من اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخلوه الا بعد هذا الحين بكثير . فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اتخذ الخفاء الزنبورك حينما حاصر سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : « وآثروا الرمي اليها بالجروح والزنبورك » وما عثم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك ، ثم اتخذها المغامبون وكلت عندهم جيش اشتهر بجندة باسم « زنبوركيل » . ولما اخترعت آلات النارية اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار القرس « انتهى كلام الميسورينو .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعدن ملوثة ليا ينفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم اليازجي بالنابض واقرأ كتاب العصر ويقابله في الفرنسية Ressort وكان السلف قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجرة (بضم الميم واسكان الجيم وفتح الراء يليها الف ثم هاء) .

اما المراقبون فيسمون هذا النابض (نابض الساعة وغيره) بالزنبلك (وتلفظ بكسر الزاي واسكان التون وفتح الباء وفي الآخر كلف) واهل المغرب (اهل شمالي افريقية) يقولون : زنبراق ، بقاف في الآخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاحق وبالفرنسية Arbalète والزنبرك او الزنبك للنابض Ressort اما اللبس فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تتزيا بازاء مختلفة وهي ازياء التصحيف ، وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر . وقد ذكر محمد التجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Rspringale اذ يضح بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك » نوع منجنيق وهي لفظة عربية ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة للفرنسية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الثرى عن الثريا ، ومن الغريب انه وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوم وزنبورك » وبازاء كلمة Ressort زنبك ودائرة . فابن بقي التحقيق وكيف يؤخذ بكلامه وابن التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

الياسرة

س - بوشهر (خليج فارس) الصيد م . م - ن - ارى في بعض كتب التاريخ اسم الياسرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج - الياسرة على ما في معاجم اللغة : جبل بالسند (وىروى بالهند) تستأجرهم التواخذة لمحاربة العدو والواحد يسري وفي مروج الذهب الياسرة لفظ يراد به الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم يسر . الا

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين المولودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من « بي سر » اي « يلاشيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك المولودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدم واسر العضل وتفوق الاخلاق على من سواهم من اهل الهند .

وفي « البستان » الياسرة جبل بالهند . وفي نسخة بالسند (كذا) تستأجرهم التواخذة اي اهل السند (كذا) لمحاربة العدو . الواحد منهم يسري . الا . وفي هذا النص غلطان : الاول قولى : وفي نسخة . وكان الاحجى بما ان يقول : وفي نسخة من القاموس او وىروى او نحو ذلك . والثاني : قولى التواخذة اي اهل السند (؟) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .

باب التقرير

١- الأعلام

مجلة شهيرة تبحث في العلم والادب والفلسفة والاجتماع في ٤٠ صفحة

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول علي ظريف الأعظمي

لم يقف نشاط علي ظريف افندي الأعظمي عند تصنيف كتب التاريخ فقد بعثته همته الى انشاء مجلة تكون منفعاً لعلمه .

تناولنا الجزء الاول من « الأعلام » فوجدنا فيه ٢٣ عنوان مقالة اقرعها في ٤٠ صفحة . وكنا نود ان تكون المقالات اقل عدداً واغزر ماداً . ليجد فيها القارئ غذاء لنفسه ونقمة لقلته فسمى ان تكون الاجزاء القادمة احفل من هذا الجزء .

٢- مختصر تاريخ البصرة

بقلم علي ظريف الأعظمي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد في سنة ١٩٢٧ في ١٦٤ ص بقطع الثمن الصغير

نشاط الكاتب المتفنن علي ظريف افندي الأعظمي مثال حي لمن يريد ان ينفع نفسه ووطنه . فان حضرته يقضي معظم اوقاته في المطالعة والتأليف فيستفيد ويفيد . بينما نرى سائر الشباب يصرفون اوقاتهم في الملاهي والمفاسد . فاكرمه رجلا يستحق كل مدح وثناء .

على اننا لانريد ان نعصم المؤلف من كل عيب . فالكريم من تعد معاييه والذي نراه في المؤلف انه يتسرع في الحكم فيقول مثلاً في ص ٣ ان ميسان وبرات ميسان (وطبعت ميسان وهو خطأ) وكرخا ديمشان (وطبعت خطأ كرخا ديمشان) وخارك او حارك هي التي سماها العرب دست ميسان وميسان .

قلنا : اما ميسان وميسان فهما لغتان لكلمة واحدة . واما برات ميسان والصواب فرات ميسان فكانت مدينة قريبة من البصرة وليست بها وكذلك قل عن كرخا ديمشان والسلف قالت فيها : كرخ ميسان وهي مدينة غير ما ذكرنا قبل

هي التي سماها اليونانيون « مباسينون كرخ » . وكرخ بالحاء المعجمة ولا يقال فيها حارك وبالمهمله .

ومما يؤسف له ان اغلب اعلام الرجال والمدن مصحفة ففي حاشية ص ٣ التي ذكرناها ذكر عمر بن الخطاب بصورة الخطاطب (بالمهمله) وقرمته علي بصورة كرمته علي والثني (في الحاشية) بصورة الثيني . هذا عبدا ما اشرنا اليه من الاعلاط المذكورة آنفا .

وفي كل هذه الاعلام من الدقة في اللفظ ما يخفى على كثيرين . ونحن نقول للحضرة ان يراجع المصادر الاقرنجية التي تبحث عن بلادنا فان لهم تأليف جليله في هذا الموضوع ولا يمكن ان يستغنى عنها فمسي ان لا ينظر اليها إلا بسين الاجلال والتقدير لانهم يصرفون الحياة والمال والوقت لتحرير الوقائع والمواطن وتطلب الحقائق .

عل اننا نقر له بالفضل العظيم لاننا مع جهله لغات الاقرنج ، وضع لناخير مختصر عن ولاية البصرة . ولا جرم ان جميع العراقيين يقتنونه ، ولا سيما من كان من اهل البصرة نفسها .

٣ - اردشير وحيالة النفوس

قصة غرامية تلحينية الفها احد زكي ابوشادي

عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد في الاسكندرية وهي في ١٥٠ صفحة بقطع ١٦ كل مرة نقف على اثر من اثار شاعر العصر ، ونايفة الشباب العربي ، الدكتور ابي شادي نقول في انفسنا : ان هذا العبقرى اتى بابدع ما يمكن ان يجول في خاطر بشر . ولا جرم انه اذا ازاد ان يأتي بأثر آخر فانه لا يأتي بمثل ما هو في ايدينا الان ؛ لكن سرعان ما يتغير فكرنا اذا ما وقفنا على نتاج فكري آخر له اذ نقول : حقيقة ان هذا الولد يشبه اخاه الاول وكلاهما يشبه اباه . « ومن يشبه اباه فما ظلم »

فهذه « عبرة » اردشير دلت على قدرة عظيمة في مفكرة الشاعر المقلد المبدع ولا سيما حين زينها بابدع التصاوير الرمزية حتى اصبحت طرفتين في خللة واحدة : طرفة الفكر وطرفه القلم . وفي هذه الفترة تصدير للمؤلف ، ومقدمة للاستاذ محمد سعيد

ابراهيم وتلحين « الأوبرا » للمؤلف وموضوع القصة ملخصا عن الف ليلة وليلة وأشخاص القصة عن الكتاب المذكور ونسق التمثيل للمؤلف وتمثيل القصة له أيضا . وكل ذلك بأسلوب بديع .
فانت ترى من هذه الفلانة انك تريح كل الريح اذا ما اقتنيت هذا التحفة البديعة .

٤- ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي على مقالات الصحف والمجلات والكتاب وقصائد الشعراء وخطب الخطباء في رثاء فقيد الشرق في ١٨٥ من يقطع الثمن الصغير بقلم خلف شوقي أمين الداودي

هذه المجموعة هي احسن دليل على صلة الود الجامعة بين القطرين المحبوبين : العراق وديار مصر . فانتا ترى فيها ما شعريه أبناء الرافدين عند سماعهم نعي كبير رجال مصر الثكلي . ولقد أبدع الداودي في تنسيق ما اورده من المنشور والمنظوم بحق فقيد الشرق . حتى انه قطع به لسان كل معترض ومما استحسنا فيها اهمال الألقاب المبجلة لانها يعتقد « ان مقال الكاتب او قصيدة الشاعر » احسن دليل على مقدرته الكاتب او رقة الشاعر وبلاغة الخطيب . وما الفائدة من الألفاظ اذا لم يدعها بيان وبلاغة ورقة وحسن القاء ؟

٥- التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي

عن سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ في ٢٨ ص و٤٢ صورة

اسمك على مسمى ولا يحتاج الى شرح ومما سرنا في هذه النشرة ان في «عزم المجمع ان ينشئ معجما صغيرا يدخل فيه الأوضاع العلمية الحديثة وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهم من آثار المجمع وعاديات دمشق» فعسى ان تتحقق هذه الأمنية التي يتوق اليها كل عربي يحب رقي وطنه . وكنا نود ان لا نعنون النشرة « بالتقرير الرابع باعمال المجمع » لان التقرير لم يأت في كلام فصيح بمعنى Rapport الفرنسية وهو المعنى المطلوب هنا . بل في كلام العوام فقط ولهذا يحسن بنا ان نقول : الرفعة الرابعة . إذرفع رفعة هو Faire un rapport وليس كتب تقريراً .

٦- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفا

تأليف غائبيل نقولا الصباغ العكاوي

عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

الجزء الاول طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٩٦ ص بقطع الثمن الكبير
كتاب مفيد لكل من يريد يتتبع صدق الرواية في التاريخ ، ونحن نأمل أن
يطبع ناسره في آخر الجزء الذي يتم فهارس الاعلام وفهارس للالفاظ الغربية
التي وردت فيه وهي نافعة للعوي المؤرخ .

وقد وقع فيه بعض اغلاط طبع كما يقع في سائر المطبوعات من ذلك في ص ٤ ،
لكن اذ قد تقلص - وقاصرا على القسم - وفي ص ٥ المكتبة الشرقية - نقاة
المؤرخين - وارسله الى باريس - وفي ص ٦ ضبط سنة توليهم - ومن
ثم بيان لنا - وفي ص ٧ : بيتي (مكررة) - وفي ص ١١ خمسة - والصواب
فيها : لكن لما او حين تقلص - ومقصودا على - والحزاة الشرقية - ثقات
المؤرخين (لانها جمع سالم لثقة) وارسله به الى باريس - وضبط سني توليهم
- ومن ثم بين لنا - بيتي - خمسمائة (لان خمس مئة قد تعني خمس المائتين
وهو عشرون) .

وذكر في حاشية ٤ من ص ٢٠ « كيو مرتبه باللغة النبطية احمر العين » قلنا
ليس في النبطية لفظ بهذا المعنى . وكيو مرتبه لقطعة فارسية قديمة وكذلك في
الهندية القديمة ومعناها الرجل الكبير الذي لا يهاب الموت وهي مركبة من « كيو »
او كي (اي كبير) ومن « مرتبه » او مرت لغة في « مرد » (اي رجل) . فليحفظ .

٧- بيير روش

تأليف بولس فترى . طبع في باريس سنة ١٩٢٣ في ١٤ ص بقطع الربع

بيير روش هو الاسم الفني لفردنان ماسنيون والد لويس ماسنيون المستشرق
الفرنسي الشهير وقد ألف بولس فترى صديق المتوفي رسالة اودعها بعض الصور
التي صنعها اونحتها بيير روش فاذا هي تشهد له بطول الباع في النحت والحفر اذ
كلها بدائع وروائع ولا عجب بعد هذا اذا جاء الابن على آسال من ابيه .

بَابُ الْمُشَارَكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٨- فن النسخ

لمؤلفه الحكيم شوكت موفق الشعلي

استاذ فن النسخ والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في المعهد المذكور

طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٢٧ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولهذا هاني صاحب الواضح والمهذب كل الغناء ، لاجراجه الى الناطقين بالضاد بعلة عربية من ابهى الحلال ، ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء ، الى تاليف هذا الكتاب الذي يقدره حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

اتنا وان لم تكن ممن يمارس الطبابة : إلا اننا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض وما يصلح منها للكلم الاقرنجية أو ما لا يصلح لها ، واول شيء نأخذ على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سمياه : « فن النسخ » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما لساير العلوم ، فان صح رأينا قلنا : والعمل مهما كن بسيطا وسمعا يحتاج الى علم ، نظريا كان او عمليا . ولهذا كان الاحسن لهما ان يسمياه « علم النسخ » ثم انك ان تبنت انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقلعين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » ، ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البتة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء افرنجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطاوي الكتاب مع لفظتها الافرنجية .
والامر الثالث : اهمال تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الافرنجية بحروف عربية فانها اعتبرا كل حرف عليل في الافرنجية حرفا عطلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف العلة الافرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابلها في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ باله Bailey وروسي Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايغن برتوت Ivan Bertrand الى غيرها . وعندنا لو قالا برونان ويلى وروسي (بتشديد السين) ولرو وايغان برتوت لكنت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكرناه .

والامر الخامس هو اننا رأينا قيدا بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابرة جيمها ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . — وفيها لانه رمز النهضة العلمية . — وفيها : فعاد المعهد لا يقل اتقانا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . — وعندنا لو قالا : فظلت مخابرة ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقل اتقانا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اننا لا نوافقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا اللعة (وهي زهرة يشبه لونها لون اللؤلؤ الذي هو حجر كريم) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا ليلاني وهم يريدون اللوت (اللعي) : « البجلة » (ص ٢٣) ولا جرم انهما اخذاها عن الفرائد البورية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له ، فهو سفينة اغلاط تتمرر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة أو شجيرة ذات ازهار بيضاء أو حمراء [ليلك] ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك « لون ازهار البجلة » ولو قال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اذن الغلط واضح. ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسخ لهذا المعجم من انقطع الغلط . والاحسن ان يقال : « علمت » الفارسية الوضع العربية للاستعمال لصلته تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سمو به الزهرة (١) . على ان الافرنج ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج ولابن انها من « لعة » على ما يبدو لنا وهو اقبل للعقل وللصواب .

ولا نريد ان نتبع الكاتبين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها. على اننا لانكر عليهما احابتهما في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي (ص ٢١) ، واليفين ، واللحمة الليفية (ص ٢٢) . وعلى كل حال اتنا نرى الكتاب من المصنفات التي تستحق ان تفتى. ولا سيما يجنر بارباب الطب . طلبة كانوا او اساتذة . ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمع فيه كل ما جاء مفرقا في تأليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا تنكر وهي ان كل كلمة عربية جديدة او قديمة يجانبها الحرف الافرنجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فانا نتمنى للكاتبين رواج تأليفهما واعادة طبعهما على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للافرنجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

٨ مباحث في التعمية

الكتاب الثالث : الخفنة السقرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ ص قطع ١٦

لم يبق اليوم من مجهل فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تأليفه

(١) اللمة (وزن زهرة) والبعض يقول الللى (وزن شبي) بالقصر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء تختلف معانيها باختلاف التسميات .

العديدة تشهد ما له من الفضل على ديار العراق وأهاليه من معلمين ومعلمين وهو لا يزال في ريمان الشباب يجد في التأليف ونفع أبناء الوطن بما يفيض عليهم من علمه الزاخر إذ لا تمضي سنة إلا يصدر بضعة تأليف تبيّن للناس خدمته للعراق وللناطقين بالصاد. وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التريّة (راجع مجلة لغة العرب ٥: ٣١١) يبحث عن الخدمة السفريّة وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية. وقسمه إلى بابين ذكر في الباب الأول منهما ما يتعلق بالمسير وأودع الباب الثاني كل ما يتعلق بالحماية، فجاء هذا التصنيف البديع من أحسن ما ألف في لساننا. ومما يرضى ويحفظ ككتاباً مفروضاً على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعيفه لجلاء ما فيه من المصطلح. فمن صورة خريطة بغداد وأمثالها المرور فيها إلى نقطة الشروع. وخريطة الموصل وما يجاورها. وثالثة لقسم آخر من الموصل وتصور يرمثل الفوج في الستار وهر يباع برية واحدة ليقبل عليه الناس وإن لم يكونوا من المطالعين على أساليب الحرب فتتمنى له الرواج والانتشار.

١٠- المجلة العسكرية (البغدادية)

برز الجزء الأول من السنة الخامسة وإذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر أربع مرات في السنة، وكلها فوائد ومن أجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طه بك الهاشمي فإنه لا بدع جزءاً من أجزائها يبدو للعيون إلا يرى فيه ما يفيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق، ولهذا أصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القبيل في ديار العراق. (راجع أيضاً عن هذه المجلة لغة العرب ٥: ١٨٢).

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراشكوفسكي

لم يبق اليوم من مجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا لما عدّة تأليف تبث عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد أهدى إلينا اليوم مقالتين أحدهما في :

١١- وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوي اسمه

تحفة الأذكياء بأخبار بلاد الروسيا

وهو تأليف جليل في لغتنا الفاضلة، ليس له شبيه، لأن المصنف أعين في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجزه في اوائل ك ٢ سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبته في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢ - وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها المستشرق غرغاس

والموجودة اليوم في خزانه جامعة لننراد

وبين تلك النفائس كتاب الالفاظ الكتابية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبها احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بغداد سنة تسع وسبعين واربعائة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستريده منها .

١٣ - الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر المصري احمد زكي « ابو شادي » على رأس جماعة لا هم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي والانقاذ وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . وقد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات (اوبرات) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محميات مكارم الاخلاق .

ويعتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . ١ - انه يعالج في عبراته الامور الشرقية . ٢ - ينزه قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . ٣ - يصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصح . هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافقا عليه آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسيط فيه مختصر ترجمة البطلة، ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويلها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فاربعة فصول كلها غرر .

يرى القاري من هذا التيسار الوجيز ان العبارة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم، حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تجنب الانظار الى ناظمها وتعرف له بالفضل على الشرقيين وتحيي

فيه دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلتهم . فمسي ان تتحقق الآمال !

١٤ - الخبرة الصوفية

واقراغ قوالب النشر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تحوي من المواد ماحل واضعها على ان يطالع مئات بل الولا من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب التقى قد تختلف عباراتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتأمل .

١٥ - قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل النفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٢٢ في ٢٤ ص بقطع ١٦

ومن النسخة اربع آفات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية وننوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع آتاع الحكومة مدى .

ومعا استغربنا في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكره في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي — حداد سكاكين — حلاق — حاصبي — وذكر بازاها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد — حائك — حصري — سكاكين — حلاق — حامي . — ومن وان كنا لانعرف التركية إلا اننا نعلم ان الحداد هو ديمرجي بالتركية ، والحائك : طوقومه جي وحداد السكاكين (وهو بالعربية منرب او مسنن او شحاذ لا سكاكين لان

السكا كيني هو بائع السكاكين) وبالتركية يلبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او يبروكلر بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالتقاط الغريبة المنسوبة الى الترك والترك براء منها ومنسوبة الى سلفنا والسلف يتقززون منها . — اقلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين : فيدفع اليه اصلاح ما تفرغ له ليحيى الكتيب مثالا لاتقاس ما نتولاه بانفسنا لانفسنا ؟

١٥ — نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادياء وقال لنا : وقفت على ما كتبتموه في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشرتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فان كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور او هام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والنس منكم ان تنقدوها لتنظر صحة ما تزعمون او علة . قلنا لم : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي رأينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدوها .

فنزولا على طلب الاديب نقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومنعنا بطول عمرا في مادة شوك : « شاك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك (وضبط الواو بالفتح وزان سيب) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ... « قلنا : والصواب شوك (بكسر الواو) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شائك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك » . قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ماحرفه : « والشوكة عند المولدين اداة كللنرا ذات اصابع دقيقة محدة يؤكل بها . » — وهي عبارة محيط المحيط إلا انه غير « آلة » « اداة » . وقوله ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار رطبة ويفمز اغلاها « ثم »

تبسط ثم ٠٠ — والصواب ويغمر أعلاها « حتى » تبسط ليستقيم المبني والمعنى .

وفي تلك الصفحة عنها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معاييب : ١ — لم يحل اللفظة بالالتعريف على ما ألوف عادة في الأسماء . ٢ — لم يضبط حرفا من أحرفها . ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الألفاظ التي اختلقها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لأن تركيبها ليس عربيا . ولو كان كذلك لقليل : الشوك الارضي ، او الارض الشوكي مثلا . ومعنى الارض المريض . وذلك ان لهذا النبات ثمرة ملمومة الأوراق واوراقها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الارض الشوكي ، النبات المريض [الورق] الشوكي [في طرفه] فيجى التركيب عربيا . اما الارض الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . وثقلنا عن بقطر رسل Russel وعنه فريغ فاختها من البستاني الكبير فيستانينا الأخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من دواوينهم .

ومما ينظم في هذا السلك قولنا في تلك الصفحة نفسها : « الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : ١ — لأن الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الأفرنج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وصحرة عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر . لكان أوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسمى في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكنني لم اراه في كتاب ثقة ولا

(١) الياس بقطر وضع في معجمه الفرنسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للامول العربية فتلحقها الأفرنج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتموا الى ان هذا الرجل افسد لغة الضاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفساده فهو من هذه الجهة اضرا كثيرا .

جرم انه ابدل جبل الفقار بقوله جبل الظهر . وعرف اللغويون جبل الفقار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره (التاج) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الأطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه . فانهم يسمون بعض ما يمتد طولا جبلا وخطا وعرقا . فقد قالوا مثلا العرق المدني ، وهوداء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها العراقيون ايضا شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وجبل الرمل عرقا ايضا . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عنها ونمده غلطا قولنا : « الاشواك من الثياب الخشن لجذته . يقال : ثوب اشوك وحلته شوكا . » قلنا في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكلن يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الخشنة لجذتها لتطابق الصفة الموصوف ، لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جمعا لاشوك بل المفرد المؤنث شوكا . وهناك غلط ثالث وهو ان يجب عليه ان يقول : الاشوك من الثياب الخشن فزاد الطابع الالف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكرا لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكا . صفة لحلة . فقالوا حلة شوكا . ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكنهم نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخرته . فلم تفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلا ، قلنا : لا شك انه اراد : غلب (بصيغة المجهول) في المفاخرة . لكن المتضد قلب الياء الموحدة التحتية تاء مثناة فوقية فانقلب المعنى ظهر البطن بل انقلب كلاما لا ظهر له ولا بطن . ولم يلتفت المصحح الى ما حصل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئ من كل تهمة واغلاط التي فيها تشوه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالآلاف .

فهل حفظت الأغلط التي سردها لك وقد جاءت في صفحة واحدة؟ - فهي:

- ١- شوك (كسب) والصواب كعثر .
 - ٢- اشواك (كاحل) والصواب شوك (كقول).
 - ٣- اصابع والصواب اسنان .
 - ٤- ثم تبسط والصواب حتى تبسط .
 - ٥- ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بئانا من اللغة ، والاكتفاء بالخرشوف لا غير .
 - ٦- ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكا .
 - ٧- غلت في المفاخرة والصواب غلب في المفاخرة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الأغلط تكثُر فيها وتختلف بعضها عن بعض عددا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .
- واذ قد اجبنا طلب المقترح تنتقل الى ذكر ما ورد فيه من الأوهام ذاكريها طوائف طوائف وفصولا وفصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

جهله علم الحيوان

جاء في مادة ر ب ح : الرياح بالفتح كسحاب ... دويبة كالسنور وهي قطعة (كذا) الزباد لانها يحتلب منها و - بلد يجلب منها الكافور - الرياحي : صنف من الكافور منسوب الى رياح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . الا فلننعم النظر في هذا الكلام . واول كل شيء نأخذ عليه انه قال الرياح بالفتح كسحاب . فقوله بالفتح زائد لان ايراد وزنه كاف - ثانيا قوله دويبة كالسنور . في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رياحا بل زبادا او زيادة فصنفه بعضهم وجرى وراءهم على هذا التصحيف كثيرون من الأدباء والكتبة واللغويين ، وكان الأليق به ان يقول ان الرياح تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا يريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطولنا . ثالثا قوله «وهي قطعة» من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطعة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلا اننا قدم فيها وأخر ليوهم انه غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله «قطعة الزباد» والسلف لم

يقول ابدا قطنة الزباد بل سنور الزباد (راجع حياة الحيوان للديري) ولم يعلقوا في هذا المقام بالقط والقطنة ابدا لان قولهم « القط » خاص بالحيوان الاليف الاهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من نصوص الأئمة، وانت تعلم ان الزباد اكثر ما يكون وحشيا وقلبلا ما يكون اهليا، وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرياح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر . ولا جرم ان الكلمة مصحفة لاننا لا نجد اليوم في كتب تقويم البلدان بلدا معروفا بهذا الاسم ، ولهذا نظن انه مصحف تصحيفا قديما وهو زباج (بزاي وباء موحدة تحتية والف وجيم) ، والكلمة على وزن سحاب ، وهي لغة في زابج وتعال الكالف فيهما فيقال زيبج وسبيج وينسب اليهما فيقال زيبجي وسبيجي ومن ذلك السابجة يابرين موحدين او السابجة بهزة قبل الجيم والصواب السابجة وهم الذين سماهم صاحب البستان بالسابجة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز هذه التسمية الاخيرة المصلحة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت امثله في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج . فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة بجاوة الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ما جاورها اي على ما سميها اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا تعد وكلها في المخطوطات والمطبوعات وما ذلك إلا لغرابة اللفظة عن مألوف الألفاظ ولتناول القوم ياهلن ادبنا وجهلنا فخطوا وخطوا والمشهور ما ذكرناه ، وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاوبه : « الرياح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عند الزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى ايضا سنور الزباد و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا . وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جبرمي جبرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التماسح فقد ذكر في مادة
ت م س ح (?) ما هذا حرفه : « التماسح [ولم يضبطه] [ألا بالقلم] حيوان
مائي كالسحفاة ضخم طوله نحو خمسة أذرع . . . » قلنا : وأول شيء
نفترض عليه هو ذكره التماسح في باب ت م س ح : وجميع الغويين (ما خلا
صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه) ذكروه في م س ح لأن التاء زائدة وهي
— في ما اظن — أداة التعريف للمذكر عند قدماء المصريين والكلمة مصرية .
والشيء الثاني الذي نأخذ عليه أنه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان
مائي كالسحفاة ، وهو تعريف يصح أن يذكر في أيام آينا آدم أو نوح أو أحد
الآباء الأقدمين ، أما اليوم فهذا التعريف يبعث على الضحك والأغراب فيه . ولو
تابع صاحب المصباح لكان أحسن — ثالثا أن في التماسح لغة ثابته ذكرها
صاحب المصباح وهي التمسح بحذف الألف . وهذه عبارته في مادة م س ح
والتماسح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس أذرع
وأقل من ذلك . . . والتمسح كأنه مقصور منه والجمع تماسيح وتماسح إلا —
رابعا : قال خمسة أذرع كما نطق به المجد الفيروزآبادي والمشهور أنه النزاع
مؤنة وإن كانت تذكر فاتبع الألفصح المشهور غير من اتباع القبيح
المهجور . قال ابن بري . النزاع عند سيويه مؤنة لا غير ولم يعرف الأصمعي
التذكير في النزاع (راجع لسائر العرب و تاج العروس) ومع ذلك اتينا
لأنه نخطئه لكونه ذكر تذكيره هنا إنما نقول كان الأحسن أن يذكر ، لأن
حضره المؤلف الجليل يرمي دائما إلى الفصح بل إلى الألفصح على ما يرى من
كتاباته وتأليفه . — خامسا كنا نود أن يعرف الحيوانات والنباتات والجمادات
تعريفا علميا عصريا فإن ابتداءنا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لأنها غير محققة
وتنابى تقدم العلوم الطبيعية على ضروبها .

(ملاحظة) جميع الهدايا التي وصلت إلى إدارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها
إلى الآن ، يأتي البحث عنها في جزء قادم إذ فرصد لباب المرافقة صفحات
أكثر لكي لا يتأخر البحث عنها أكثر من هذه المدة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

١ - آثار عراقية

والاقتان .

ذكر المستر ليونرد وولي ، رئيس التنقيبات في اور ، انه كشف ضريحاً للملك مضي عليه اكثر من خمسة آلاف سنة وفيه تابوت يحوي اعز مقتنيات المسيحية فيه .

ومن اهم هذه اللقى واعجب الآثار التي وجدت في ديار شمر قناع كبير من الذهب الابريز المطروق المحفور وهو بحجم الرأس ويتضم عليه وجهاً وقفاً . وفي اسفله ثقب ليربط بها ما وجد مما يتعلق بالقناع . وربما كان يلبس بمنزلة خوذة في ايام الحرب ، او لعله لباس خاص بالحفلات الرسمية ، اما طريقة صنعها التي تستحق الاعجاب ، فتشهد على طول باع ذلك الصانع الذي تقن اي تقن في ذلك كل مهارة ليأتي به تحفة او طريقة . ولهذا تعتبر صنعته اثن من الذهب الذي صنع منه ، ولا سيما ما يرى عليه من الخطوط المتوجبة المحفورة فيه فانها محكمة الرسم في منتهى الدقة

وقد وجدت ادوات اخرى في هذا القبر الذي يرتقي عهده الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ، من ذلك خنجر نصله من ذهب وقبضته من النصار والفضة - وغمدته من اللجين - وخاتم من ذهب - ولا زورد - واسلحة وفاس متخذة من خليط الفضة والذهب - وراس حداة اي فاس ذات حدين - وحراش من القنا ذات اسنة من ذهب - واقراط ذهب - وجام من المسجد يدع الصنع له آذان من اللازورد - الى غير هذه من الكنوز والدقائق الثمينة .

قال المستر وولي : ولم يدرك في خلد احد منا اننا نقع على قبر احد الملوك في مدينة اور ولا سيما عثورتا على قبر لم يمس بشيء البتة ، ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور إلا بكونه اكبر منها قليلاً ويكون محتوياته ثمينة غاية الثمن تلك على جلاء صلاحه وثورته وكانت الحجة في تابوت من خشب

غرزت في الأرض حول النعش واستنها
منكسرة تنكس الأسلحة في جنازات
العصر ، ما عدا حربة واحدة اتصل عقدها
شيئا بشيء بينها حلقات من الذهب تشبه
الحيزران وكانت استنها إلى فوق وهي
التي هدتنا إلى قبر الملك ، أو قبر الأمير
ان لم يكن ملكا .

و خلاصة القول ان الآثار الكثيرة
التي وجدت في القبر كافية لتوسيع
نطاق اكبر المتاحف ، وتمد المؤرخين
بآثار تساعد على اضافة شيء جم إلى
التاريخ القديم أو قل : إلى تحريره
وتقويته .

واكتشف النقبون الانكليز في كيش
(الاحيمر) عجلة صغيرة ، ومسامير
دواليبها ضخمة الرأس مقيمة كاللسامير
التي ترى اليوم على ابواب دور بغداد
القديمة ؛ وبعض تلك المسامير تشبه
مسامير نعال الخيل . ويقال ان عهد
هذه العجلة يرجع إلى قبل الميلاد بثلاثة
آلاف سنة أو أكثر .

وعثروا أيضا على ججاجم وصقل
(هيكل عظام) كانت موضوعة في طرف
العجلة ووجدوا آثارا بيضاء تدل على
مواطن قصور ملوك كيش في سوابق
الزمن . وقد دفعت هذه الدفائن اولئك

مسنودا إلى احد اعضاء الحفرة .

و وجدت طرف اخرى صغيرة دقيقة
الصنع بديعة العمل ، وافخرها تمثال قرد
وعلو هذا التمثال خمسة اثمان العقدة
(البوصة) .

والذي يزيد اثمان هذه الطرف اثنان
صنعها في ذلك العهد الواعل في القلم
ومما يؤسف عليه ان نفائس الفضة
والنحاس لم تصبر على مقاومة الانحلال
في تلك المسدة المديدة ، ففقدت شيئا
كثيرا من رونقها .

على ان جام الذهب المزخرف الذي
كان خارج التابوت يضارع في صناعته
ونقشه الفنماع الذهبي . وفي داخل
التابوت كان ايضا جام ذهب الممس
للشرب لم ينقش عليه سوى اسم صاحبه
ولقبه موصوفا بطل البلاد الطيب الذكر .
ومن اقوى الأدلة على جاء المدفون وغناه
ان سلاحه كان الذهب أو من مزيج
الذهب والفضة .

ومن جملة البدائع ابريق عالي الصدر
من الفضة يشبه في شكله وحجمه
ابريق الحبر التي كان يتخذها الكهنة
في اثناء تقديم الذبائح لعبوداتهم . وكان
في القبر عدد عديد من آنية الفضة
والنحاس . وكثير من الحراب . وقد

وقد اتى به الى بغداد في شهر ك ١
من سنة ١٩٢٧ وفي شهر كانون الثاني
سنة ١٩٢٧ مثل بين يدي المحكمة العليا .
وبعد المرافعات الطويلة العريضة حكم
عليه بالقتل ثم ابدل القتل بالاشغال
الشاقة مدى حياته . واليك نص حكم
المحكمة الكبرى بحرفه :

« حكمت المحكمة الكبرى للواء بغداد
على المجرم الشيخ ضاري بن ظاهر
المحمود بالاعدام شنقا وفق الفقرة
السادسة من المادة (٢١٤) بدلالة المادة
(٥٤ و ٥٥) من قانون العقوبات
البغدادية . وقررت بالاكثريّة تبديل
عقوبة الاعدام المفروضة على المحكوم
المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدّة اعتبارا
من تاريخ توقيفه المصادف ٣ تشرين
الثاني سنة ١٩٢٧ وفق المادة (١١) من
القانون المذكور وذلك للاسباب الاتية :

- ١- ان المحكوم هو طالع بالسن .
- ٢- تقيمه عن عمله ثماني سنوات
وبقاؤه مضطربا خلال هذه المدة واعتلال
صحته خلالها ولابتلائه بمرض شديد
قد لحقه .

وقررت بالاتفاق الحكم على المجرم
الشيخ ضاري المذكور بالاشغال الشاقة
المؤبدّة وفق المادة ٢١٢ بدلالة المادة ٥٤

النشئين الى الامعان في الحفر والبحث
اذ يتوقعون الوقوع على نفائس اخرى
مطمورة في تلك الارضين العادية .

٢- الحكم على الشيخ ضاري
كان الكرنل لچمن Col. Leachman
قتل في ١٢ آب سنة ١٩٢٠ وقتل معه
حسن خادمه وهندي سائق سيارته
وكان القتل في موطن قريب من مخفر
الشرطة او حواليه بين الفاوجة وبغداد
وشاع ان الذين قتلوه هم « الشيخ ضاري »
وابنه سليمان وابنا اخيه وهما صليبي
وصعب من اعراب زوبع ولهاذاهربوا
جميعا من وجه الحكومة .

وفي خريف سنة ١٩٢٧ اراد الشيخ
ضاري ان يرحل من كفر توثافي ارض الترك
حيث كان . بعد ان يهر الى حلب بحسنة
فطلب الى السائق « ميكائيل كريم » من
تبعته الجمهورية التركية في الحسنة ان
ينقله من ارض الترك الى ارض حلب ليتداوى
فيها فرضي ميكائيل . وعرضا عن ان
ياخذه الى حلب واصله الى يد الحكومة
في الموصل طمعا بالمال الموعود لمن
ياتي به . وهكذا وقع الشيخ ضاري
في يد الحكومة وام يستطع الافلات
منها . وكان ذلك في ٣ تشرين الثاني
من سنة ١٩٢٧

٥ - النفط في كركوك

حفرت شركة النفط التركية
بئرا لاستخراج النفط بقرب كركوك،
فوجدته غزيرا على غور ١٥٢١ قلما.
وبعد بضعة دقائق من العثور عليه، فاضت
البئر بالسائل الثمين بلا سبق انذار،
فأخذ يتدفق على الارض ولا رادع يردعه
وكان ينبط من البئر بمعدل ٩٢٠٠٠ برميل
برميل في اليوم على حساب ٤٨ جالونا في
البرميل.

وابدأ بالانقجار في الساعة الثالثة من
صبح الخميس ١٣ ت ١ ولم يتمكنوا
من تبديله وضياعه وسفوهه البئر إلا في
١٧ منه في الساعة ٤ بعد الظهر
وكانت حركة الثقب والخرق لوليمة
ثم جعلوها عمودية. وبلغ الخرق اللوبي
١٥٠٠٠ قلما. لم يثقوا بقواعد مودياسوى
٢١ قلما بعد ان شعروا - وهم على ذلك
البعد بصخرة مانعة ببط من ورائها ذلك
السائل يقدر ١٤٠٠ البرقة في العقدة المربعة.
واعلم ان ٤٧ سهما ونصفا من ستة
سهم هذه الشركة هي لشركة النفط
الانكليزية الفارسية، وما بقي لشركة
«الرويال دوتش شينل» ولشركات
فرنسية والمستركولنيكيان.

اما تصفية النفط في تلك الابار فقد

٥٥ - من القانون المذكور على ان تنفذ

المقوبات بالتدخل. وافهم ذلك علنا
بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

رئيس المحكمة الكبرى للواء بغداد
وقد اثر هذا الحكم على الشيخ
المرضى منذ حين فتوفي في ليلة اول شباط
ودفن في عصر اول شباط وكانت
الدفنة من احفل ما جاء من نوعها اذ
مشى فيها الوف من العراقيين وهم
يهوسون رجالا ونساء حتى واروا في القبر
بجوار الشيخ معروف في الكرخ في
مقبرة الشيخ داود الطائي.

٣ - نزع اسلحة

جردت الحكومة التركية من السلاح
اهالي قرية «كيهاني» العائدة الى الملك
خوشابا الاثوري. وفعلت كذلك بجميع
الاثوريين الذين في داخل حدود تركية
ولم تبقى سوى بندقية «واحدة لا اكثر»
بيد الملك خوشابا المذكور.

٤ - ضمان غائبين في العراق

نشرت متصرفية لواء بغداد في ٢٠
ت ١ من سنة ١٩٢٧ ان «وقع السوم
على التزام الحصة الملاكية من احطاب
غابة الصمدية الاميرية مبلغ ٥٠٠ ربية
وحصة الملاكية من احطاب غابة السمرة
مبلغ ٣٥٠ ربية» الا بعرفة

بدأت في ٥ نيسان من هذه السنة .

وانفجار هذا النفط فجأة سبب قتل ثلاثة اميركيين وعراقيين وتشرع في الجو رائحة كريهة ضرت بصحة الجميع ولم يستطع المهندسون ان يردعوا جراح هذا الانفجار إلا بعد خمسة ايام وذهب كثير منه في الاودية المجاورة وكان يرتفع النفط في انفجاره ارتفاعا هائلا .

٦ - قنصل بلجيكي في الحاضرة

عين المسيو شوفين الفرنسي قنصلا لدولة بلجيكا ووافق صاحب الجلالة على اوراق اعتماد .

٧ - دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ نحو ١٨٣٧٣٩ ربيعة يقابلها ١٨٧٤٨٢ في مثل هذا الاسبوع من السنة التي سبقتها .

٨ - الطاعون في بغداد

وقعت وفاة مطعمون في الاسبوع الاول من شهر ك ٢ وذلك في محلة قاضي الحاجات ثم وقعت اصابتان اخريان في محلة قنبر علي فتوفي احدهما وشفي الآخر .

٩ - تلفون من بغداد الى خانقين

مد خط تلفون بين بغداد وخانقين وبدأت المراجعة به منذ اواخر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨

١٠ - يباد

صدرت ارادة ملوكية بنقل مركز قضاء العمادية الى قرية يباد .

١١ - منع تطيير الحمام

صدر امر اولي الحسل والعقد في حلب الى دوائر الشرطة بمنع تطيير الحمام داخل المدينة وضرب الجزاء على المخالفين . فتمى يصدر عندنا مثل هذا المنع والمطيرون يقلقون راحة الاهالي بالقاء الحجارة على البيوت وازعاج الناس بصواتهم والجلبة التي يحدثونها عند اطاراة تلك الحيوانات .

١٢ - نقل اطائم (طمات) الحمامات

قرر مجلس الصحة في حلب بنقل اطائم الحمامات (التي نسميها نحن الطمات) واهل سورية يسمونها القمامين جمع قمين) المكشوفة الى مواطن مغطاة متعا لتطير الاقذار ونقل جراثيم الامراض الى الاهالي . فهل تقوم ادارة الصحة عندنا لتصدر مثل هذا المنع في بلادنا ، فان

وعلي السالم فعات علي السالم من جرحه
وغادر الفزاة الاخوان ما نهبوا وهربوا
مولين لايلوون على شيء وقد انتصر
الكويشون هذه المرة على الاخوان .

١٣ - اسعار سوق الموصل
موجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع
المنتهي في ٣٠ ت ٢ سنة ١٩٢٧
(بحرفه الرسمي) :

الوزنة	سعر	حقة استانة درهم آنة رينيه
١٠	١٦٠	خطنة
«	«	شمير
«	«	حصص
«	«	علمس
«	«	ياقلى
«	«	سمن
«	«	عفص عتباري
«	«	ابيض
«	«	صوف عواس
«	«	كرادي

والمنتهي في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٨

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة	سعر
--------	-----

الاطائم او الطمات هي محل للاقذار
الادبية والمادية، ومن يفش هذه المواضع
العامة يتحقق صدق كلامنا .

١٣ - هجوم الاخوان على الكويت

في ٢٧ ك ٢ هجمت قوة من الاخوان
وكان عددهم ثلاثمائة هجأت ومدة
خيال وبقوهم ابن عشوان من شيوخ
مطير فغزت اماراة الكويت واغارت غارة
شعواء على (ام ريان) (١) وهي ارض
واقعة في شمال غربي الجزيرة) وذهبت
ذبح الغنم جماعة من رجال القبائل ثم
ولت الادبار ، آخذة معها طائفة غير
قليلة من الابعار والبقر . وحالما وقعت
حكومة الكويت على الخبر ارسلت
عليهم ثلاثين طائرة وثلة من الهجانة
والفرسان لمطاردتهم .

وما علم هؤلاء المتعقبون ان ادركوهم
في جهة الرقي (٢) على بعد ٩٠ ميلا من
الكويت فوقعت معركة شديدة بين
القبيلتين ففُسر كل منهما خسائر كبيرة
لم يتضح الى الآن عددها ؛ إلا ان ثلاثة
من شيوخ آل صباح (الاسرة المالكة)
جرحوا ، وهم عبدالله الجابر وعلي الخليفة

(١) الزيان في لغة اهل خليج فارس والعراق هو الاربيان عند فصحاء العرب الاقدمين
وهو خلق بحري يسميه الشاميون فريدس (كانها تصغير فردس) اي Crevettes
(٢) بضم الراء واسكان القاف وكسر العين وفي الاخر ياء مشددة .

حقة استانة درهم باي آنة رينة	١٦٠	١٠	البشرة الحيشة	١	٠
خططة	«	«	الحمرآء	٧	٠
شعير	«	«	السل الرئوي	١٨	٣
حصص	«	«	١٦ - تسجيل النفوس في نواحي قضاء الموصل (بحرفة الرسمي)		
علس	«	«	لم تزل ادارة النفوس في مركز اللواء تسعى السعي الحثيث في شأن معاملات التسجيل واكمالها باسرع وقت وبعد ان اتمت اللجان الست تسجيل نفوس مدينة الموصل باشرت في المعاملات التسجيلية في نواحي قضاء الموصل وقد بلغ الاحصاء لغاية كانون الاول سنة ١٩٢٧ كما يلي:		
باقلي	«	«	عند النفوس		
سمن	«	«	لجنة ناحية الموصل	٣٨٣١	
عقص عتباري	«	«	« قرلا قوش	١٠٤٣٠	
« ابيض	«	«	« تليكيف	٩٥٥٠	
صوف عواس	«	«	« حميدات	٢٣١٤٠	
« كراي	«	«	« الشورة	٣٤٥٤	
١٥ - خلاصة الجدول الاسبوعي للامراض السارية في القطر العراقي (بحرفة الرسمي):			« الشرقات	٣٦١١	
نيس اذناه خلاصة هذا الجدول المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ مأخوذا من جدول مديرية الصحة العامة:			يكون	٣٣١٩٠	
المرض	الاصابات	الوفيات	نفوس مدينة الموصل	٧٨٣٩٧	
الهيضة	١	٠	يكون عمومي	١١١٥٨٧	
الحناق	١٠	٣			
الحصبة	٥٠	٢			
التكاف	٩	٠			
الحمي التيفوئيدية	٦	٠			
الكراز	٢	١			
شبه الجسري	٥	٠			